الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة -

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أسلوب التكرار في الخطاب العقدي في القرآن الكريم
دراسة بلاغية دلالية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):

*- سمية بوعزيز
*- مروة قزيرة

إشراف الأستاذ(ة):

سليم مزهود

السنة الجامعية: **2015/2014**

دعاء

"ربي اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل العقدة من لساني يفقه قولي"

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

- آمين يا رب-

شكر وتقدير

"من لم يشكر الناس لم يشكره الله"

شكرا....لك يا شمعة أحرقت نفسها لمن هم حولها

شكرا...لك يا وردة فاح عبيرها وطاب شذها...ماذا بوسعنا أن نقول...

لقد ضاعت منا الكلمات وتشتت شمل العبارات...لا ندري أي الكلام يفيك حقك

بل أي العبارات تليق بمقامك...

ندين بالشكر إلى من أفنى عمره في طلب العلم،وخدمة طالب العلم...

إلى أستاذنا الفاضل سليم مزهود الذي سهر على مساعدتنا ومتابعتنا منذ أن وطئت أقدامنا الجامعة فكان لنا نعم السند ونعم الأستاذ

فشكرا جزيلا لك يا رمز العطاء

إلى كل الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

إهداء

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار..إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من علمني بدون انتظار... إلى من جرع كأسا فارغا ليسقيني قطرة حب...إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة...إلى من حصد الأشواك من عن دربي..ليمهد لي طريق العلو.أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد...والدي العزيز "صالح".

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى التي حملتني ببطنها 9 أشهر..إلى التي رفع الله مقامها وجعل الجنة تحت أقدامها... إلى نبع الحنان الصافي، ذلك القلب الكبير وتلك النعمة الغالية

إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها "شريفة".

إلى من حبهم يجري في عروقي وينهج بذكرهم فؤادي إلى إخوتي وأخواتي: "مفيدة وزوجها عز الدين"، "شريف وزوجته نبيلة"، "كنزة وزوجها حسين"، "عمار" وزهرة البيت "إكرام"... وسراج البيت "سراج الدين".

إلى كل الناس وأغلى الناس... إلى مصدر سعادتي في الحياة...إلى الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي...إلى من اختاره الله أن يكون زوجي ..."العربي".

إلى عائلتي الثانية عائلة زوجي وهي مشكورة على الدعم والمساندة و أخص بالذكر الغالية على قلبي "ريمة".

إلى البراءة رمز السعادة: ألاء الرحمان، مروة، سراج الدين، مرام، مريا وصديقاتي المخلصات : مروة، بشرى و سارة.

إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم لساني

سمية

إهداء

ما أصعب أن يجمع المرء أحباءه في سطور قليلة، وما أكثرها صعوبة أن يذكر حبيب وينسى آخر...ما أضعفني هذه اللحظة أقف أمام محكمة الحب لأهدي ثمرة جهدي وأقول بصوت خافت...

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ...إلى من علمني بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.....أرجو من الله أن يمدّ في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار...وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وإلى الغد وإلى الأبد...إليك أبي

يا من كنت فخري وسندي في هذه الحياة...أطال الله في عمرك وجازاك خيرما قدمته لي حبيبي وروح قلبي... إلى أبي الغالي "عبد المجيد".

إلى من جعل الله جنان الخلد تحت قدميها...إلى التي رآني قلبها قبل عينيها...إلى ملاكي وبسمتي وسر وجودي...إليك يا أمي... فمن يملك قلبا كقلبك؟ ومن لي إن طال حزني والكل نيام غير قلبك ؟ كم احبك يا أمي "ربيحة".

إلى من لونو حياتي بأجمل الألون، وأطربوا روحي بأهذب الألحان...وكانوا الشمس التي تبرد وحشتي والبلسم الذي يداوي جراح أيامي إلى إخوتي:حنان هالة وإلى صغيرة أمي وأبي و شمعتي وبهجتي إليك وردتي.وإلى النجمة الساطعة "رقية".

إلى عنوان الحنان وبر الأمان... إلى كل الناس وأغلى الناس...إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل...إلى من وقف معي بتشجيعه دون كلل أو ملل... إليك زوجي...يا سندي وقرة عيني...حفظك الله وأبقاك وجعل بيني وبينك ودّا موصولا أبد الدهر... إلى والديه الكريمين أطال الله عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية.

إلى أخي الذي لم تلده أمي "زاكي" .

إلى رفاق الدرب بناة المستقبل: سمية، أميرة وبشرى

** الحياة روعة في وجوه من نحب فهل يعلم من نحب أنهم روعة الحياة**

مروة

مقدمة

مقدمة:

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت إذا شئت جعلت الحزن سهلا.

الحمد لله الذي علم الإنسان البيان، وخصه من بين مخلوقاته بالعقل واللسان، وأنزل كتابه بلسانه عربي بين، فجعله "بيانا للناس" وهدى وموعظة للمتقين. والصلاة والسلام على النبي العربي الأمي، سيد الفصحاء وإمام البلغاء، الذي ألهمه ربه . عز وجل . روائع البيان ، وأخضع بفصاحة اللسان، وامتن عليه . عز وجل . بقوله:« وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة، وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل الله عليك عظيما». إن من أحق الكتب والأجدر بالقراءة والتدبير :كتاب الله عز وجل، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،وأولى العلوم بالدراسة والتذكر: علوم اللغة العربية ولا سيما علم البلاغة ذلك العلم الذي يصقل العقول، وينير الأفئدة، ويقوم الألسنة، وينس الأذواق، ويهدي صاحبه للطريق الأمثل، والسبيل الأقوم.

وإن مما يزيد هذا العلم رفعه وسموا،أنه يدرس كتاب الله عز وجل وأحاديث رسوله الكريم، إذ أن علم البلاغة من العلوم التي تدرس التكرار كثيرا وبخاصة أسلوب التكرار في القرآن الكريم، مما جعلتنا نتعمق في أغوار طاحتي نكتشف دلالاتها المتنوعة وخاصة أنه نال حظا وافرا من الدراسة بين القدماء والمحدثين ونجد لهذا الأسلوب في القرآن الكريم مساحة قليلة،ولهذا فهي ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث، خاصة أن القرآن الكريم قد أجاد في توظيفها كما أجاد في عرضها فهي لم تأت فيه عبثا، ولكن وراءها من الحكم والأسرار ما يدهش العقول ويأسر الألبان.

فإن القرآن الكريم استخدم التكرار في نصوصه، وجاء هذا الاستخدام من أرقى وأسمى صورة، ولم يضف التكرار على هذه النصوص رونقا وجمالا بقدر ما أضافت نصوص الكتاب الأسلوب التكرارمن الجمال والروعة والثقة ولو خلا القرآن تجاهلها لهذا الأسلوب البلاغي المعروف.

ومن هذا المنطلق جاء بحثنا موسوما بأسلوب التكرار في الخطاب العقدي في القرآن الكريم فقد وقف اختيارنا على هذا الموضوع مما يحمله من أسرار التكرار في كتاب الله عز وجل وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقد استفدنا من دراستنا على مراجع

ومصادر متنوعة تأتي كتب التفسيري مقدمتنا ولقد أوضحت لنا كثيرا من الغموض في فهم معاني الآيات منها «البرهان في علوم القرآن» للزركشي،و«التكرار مظاهره وأسراره للشهراني»، «البيان والتبيين» للجاحظ.

واعتمدنا في تجسيد هذا البحث على خطة اشتملت مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

فكان الفصل الأول نظريا وتمهيديا موسوما ب"أصل التكرار واشتقاقه"الذي تناولنا فيه أصل التكرار ومفهومه "لغة" و "اصطلاحا"، أنواعه، أغراضه.

أما الفصل الثاني الموسوم ب: "التكرار مظاهره وأسراره موقعه من الدراسة الدلالية" الذي تناولنا فيه مظاهر التكرار في القرآن الكريم.

أما الفصل الثالث خصصناه للجانب التطبيقي وتناولنا فيه قصة سيدنا موسى عليه السلام وسر تكرار قصته بخلاف غيره من الأنبياء كما تطرقنا إلى تكرار أسماء الله الحسنى.

أنهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها وقائمة المصادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات.

أما المنهج الذي اتبعناه ووجدناه الأجدر في تحليل موضوعنا هو المنهج "الوصفي التحليلي". منه المنهج الملائم في مثل هذه الدراسات.

ولعل من الصعوبات التي وجدناها كانت نفسية أكثر مما توقعنا وذلك بسبب ضيق الوقت وقلق من عدم استكمال الموضوع ولكن الحمد لله على كل شيء إضافة إلى تناثر المادة العلمية في كثير من كتب التفاسير مما جعل التحكم فيها أمر صعب فهذا يستعي لإطلاع على أغلب هذه الكتب لكي تكون لنا دراية سابقة للموضوع .

يسرنا أن نتقدم بوقار الشكر والامتنان وبالغ التقدير والعرفان إلى أستاذنا المشرف « سليم مزهود». لما قدمه لنا من إفادة علمية وتوجيه ولم يبخل علينا من وقته ونصائحه رغم كثرة أعماله.

الفصل الأول:

التكرار المصطلح،والظاهرة

وموقعه من الدراسة البلاغية

المبحث الأول :

أصل التكرار واشتقاقه

المبحث الثاني:

أنواع التكرار

المبحث الثالث:

أغراض التكرار

المبحث الأول: أصل التكرار واشتقاقه:

هو مصدر على صيغة "تفعال" مأخوذ من "كرر" وأصله الرجوع، ويفيد كذلك إعادة وترديد الصوت.

قال ابن منظور:(الكرّ: الرجوع.يقال: كره وكرّ بنفسه، ويتعدى ولا يتعدى. والكرّ: مصدر كرّ عليه يكرُّ كراً وكرُّورا وتكرارا: عطف. وكرَّ عنه: رجع، وكرّ على العدو يكرّ، والرجل كرَّار ومكر، وكذلك الفرس، وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد الأخرى، والكُرّة: المرة والجمع: الكرَّات. ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذا ردّدته عليه. وكركرته عن كذا كركرة، إذا ردّدته. والكرُّ: الرجوع عن الشيء ومنه التكرار.[1]

وكررتُ الشيء تكريرا وتكرارًا، والتّكرّة بمعنى التكرار، وكذلك التسرة والتضرة والتدرّة ولو تأمنا في المادة التي يكتبها "ابن منظور" لوجدنا أن مادة "كرة" تفيد معاني عديدة، فهي تعني

1- الرجوع إلى الشيء أو التراجع، فالكرّ: الرجوع إلى الشيء، وتكركر الماء: تراجع في مسيله، وتكركر عن ذلك: أي رجع، من كررته عن إذا دفعته ورددته.

2- الرّد أو التردد أو الترديد: كرره عن الشيء، دفعه ورده، وتكرر الرجل في أمره أي تردد.[2]

والمكرر من الحروف الراء وذلك لأنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير،والكركرة: صوت يردده الإنسان في جوفه، وكركرة الرحى ترادها.

3- كما أنها تعني حدوث صوت تكرر: فالكرير: صوت في الصدر مثل الحشرجة، أو صوت مثل صوت المختنق أو المجهود، والتكرير: بُحّة تعتري من الغبار، والكركرة: ضرب من الضحك.

4- العود والإعادة والدوران: الكرَّة: بعث الخلق وإعارة خلقهم، والكرتان: الغداة والعشى وكَرُورُ الأيام: دورانها، وتكرير الشيء: إعادته، وكركرة: إعادة الرحى وترديدها.

5- الربط: الكرُّ: قيد من ليف أو خوص، أو الحبل الذي يصعدُ به على النخل، أو تقاد به السفن في الماء.

---

[1]- ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار صادر بيروت-لبنان، ط1، ج13، ص46.

[2]- عبد الرحمان محمد(الشهراني): التكرار مظاهرة وأسرار، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية،(1404هـ/1983م) ص02.

6- الجمع:الكَرّ: ما ضم ظلفتي الرّحل وجمع بينهما وهو الأديم الذي تدخل فيه الظلفات من الرحل.

والكركرة: تصريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق، والكراكر: الجماعات، واحدها: كِرّكِرِه، والكرّ نهر: والكَرّ والكُرّ من أسماء الآبار، وقيل: هو الموضع الذي يجمع فيه الماء الآجن ليصفوا والجمع كرار، والكركور واد بعيد القعر يتكركر فيه الماء، فكأنها من تسمية المحل باسم صفة من صفات الحال وكذلك المكيال لما كان يصدر صوتا متكرراً في امتلاءهوفي صبه سمى: كُرا وان لم يكن للطعام صوت فإن التسمية تكون لتكرر الحركة وعليه فإن المكيال إن لم يصدر صوتا متكررا ولا حركة متكررة فلا يسمى كَرا.[1]

ومن خلال هذا المفهوم العام "للتكرار" يقودنا إلى مفهوم خاص الذي سنوضحه فيما يلي:

1- مفهوم التكرار:

أ/ **لغة:** جاء في كتاب "العين"(كرَ: الكرُّ: الحبل الغليظ، وهو أيضا حبلٌ يصعد به [على] النّخل: قال أبو الوازع:

- فإن يكُ حاذقٌ بالكرِّ يُغْنِمُ بيانعَ مَعْوِهَا أثرُ الرّقيِّ.

وقال أبو النّجم: الرجوع عليه، ومنه التكرار.

والكريرُ: صوت في الحلق كالحَشْرَجَة، والكَريرُ: بُحَّة تعتري من الغبار.

والكُرَّةُ: سرقين وتراب يُخلَى به الدروع.

والكُرُّ: مكيال لأهل العراق، والكُرُّ نهر يقال إنه في أَرْمِيسَية.

والكِرْكَرَة: رحى زَوْرِ البعير، والكَراكرُ: جمعها الكَرْكَرَةُ في الضحك فوق القرقرة.

والكراكرُ: كراديس من الخيل، قال(ونحن بأرض الشرق فين كَرَاكِرُ وخيل جيادها تجف لُبودُها والكركرة: تعريف الريح السحاب إذا جمعته بعد تفرق)[2].

---

[1]- عبد الرحمان محمد الشهراني، التكرار مظاهره وأسراره، ص03.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي(أبي عبد الرحمان): كتاب الغيب، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامري، ج1،(100-175هـ) ص277.

* كما نجد في معجم وأساس البلاغة "للزمخشري" :(كرّر: انهزم عنه ثم كرَّ عليه كُرُورًا، وكرَّ عليه رُمحُه وفرسه كرا، وكرَّ بعدما فرَّ، وهو مُكِرٌّ مُفِرٌّ، وكرّارُ فرّارُ، وكرّر على سمعته كذا وتكرّرت عليه، وناقة مِكَرَّة : تحلب في اليوم مرتين، ولهم هريروكرير).[1]

ب/اصطلاحا:

نظر الكثير من البلاغيين إلى أسلوب التكرار من زوايا مختلفة على اعتباره قسما واحدًا أو هو أقسام مختلفة وذلك بالنظر لحصوله في اللغة أو في المعنى،"فابن الأثير" (ت637هـ) يعرف التكرار بقوله (هو دلالة اللفظ على المعنى مرددًا، كقولك لمن تستدعيه [أسرع، أسرع]، فإن المعنى مردد، واللفظ واحد).[2]

أي إعادة ذات اللفظ للدلالة على نفس المعنى، فظاهرة التكرار لديه، تقع في ترديد المعنى وتكريره، والدال واحد.

أما ابن أبي الأصبع المصري(ت 654هـ) فيقول فيه(وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد).[3]

وكأنه يحصر التكرار في قسم واحد هو تكرار اللّفظ والمعنى معا، ما دام قد أشار إلى الغاية منه وهي التأكيد والمدح والذم والتهويل والوعيد.

إن ابن الناظم (ت.686هـ) يرى التكرار في إعادة اللفظ لتقرير معناه، ويستحسن في مقام نفي الشك كقوله:" لِسانِي لِسِري كَتُومٌ و َدَمْعِي بِحُبِّي نَمُومٌ " ([4])

من الواضح أنه حدد وظيفة تكرار الدال، التي تكمن في تقرير المعنى وتأكيده لإزالة الشك.

---

[1]– الزمخشري(جار الله محمود بن عمر)،أساس البلاغة، لبنان، 1992، ص128.

[2] ابن الأثير(ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ويليه الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي حديد، ت:أحمد الحوفي وبدوى طبانة، دار النهضة للطباعة والنشر، مصر،(د– ط)، ج2، ص345.

[3]– ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التجبير في صناعة الشعر والنشر وبيان المجاز القرآن، ت.جفنى محمد شرف، مجلس الأعلى لشؤون الإسلامية الجمهورية العربية المتحدة (د.ط)، ص375.

[4]– ابن الناظم (المصباح) : في المعاني والبيان والبديع، ت.حسين عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 1409هـ– 1981م، ص232.

يقسم ابن الأثير الحلبي(ت.737هـ) التكرار إلى قسمين بقوله:(وأما التكرار، فهو قسمان: أحدهما يوجد في اللّفظ والمعنى فكقولك لمن تستدعيه: أسرع، أسرع وأما الذي يوجد في المعنى دون اللّفظ، فكقولك: أطعني لا تعصيني، فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية)[1]

كما يحدد السجلسماني مفهوم التكرار بشكل فاق به سابقيه حيث وسع فيه بقوله:(والتكرار اسم المحمول يشابه به شيء فشيئا في جوهره المشترك لهما).[2]

وقد جعل التكرار نوعين في قوله:(فلذلك هو جنس عال تحته نوعان: أحدهما: التكرير اللّفظي، ولنسمّه مشاكله، والثاني: التكرير المعنوي، ولنسمّه مناسبة).[3]

فمن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن للتكرار قسمين، تكرار اللّفظ بمعناه، وتكرار المعنى دون لفظه.

إلا أن الدكتور عز الدين سيد في مؤلفه" التكرير بين المثير والتأثير" يرى بأن ابن رشيق(456هـ) قد قسم التكرار إلى ثلاث أقسام حيث يقول:(تكرار اللّفظ دون المعنى، وهو الأكثر وتكرار المعنى دون اللّفظ وهو الأقل، وتكرار اللّفظ والمعنى، وقد حكم عليه فإنه الخذلان بعينه).[4]

---

[1]– ابن الأثير(الحلبي): جوهر الكنز، ت.محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، مصر(د.ط) ، ص257.

[2]– السجلسماني، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، إ.ت: علال الغازي، مكتبة المعارف، المغرب، ط1، (1401هـ-1981م) ص476.

[3]– المرجع نفسه، ص476-477.

[4]– عز الدين علي السيد: التكرير بن المثير والتأثير، عالم الكتب، لبنان، ط2، (1407هـ-1986م)، ص 107.

المبحث الثاني: أنواع التكرار:

بعض الأشكال البديعية والأنماط البيانية في البلاغة تشارك التكرار الخالص في خصائصه البنائية كالجناس، والترديد، والمجاورة، ورد الإعجاز على الصدور وغيرها، فهي مسميات بلاغية "تدل على تضمن العبارة لفظا أو ألفاظا مكررة، أو تضمن التعبير تركيبا مكررا إلا أن اهتمام البلاغيين على رأي ناصر عاشور كان منصبا على دور التكرار في سياق الكلام وليس على دلالة هذا التكرار ومعناه في تلك السمات البلاغية.[1] وعلى هذا الأساس كان التكرار عندهم نوعين[2]:

النوع الأول: تكرار يوجد في اللّفظ والمعنى.

النوع الثاني: تكرار يوجد في المعنى دون اللّفظ.

أما الأول فهو منقسم إلى قسمين: مفيد وغير مفيد والمفيد بدوره إلى فرعين: ما دل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان، وما دل على معنى واحد والمقصود به غرض واحد، أما النوع الثاني فهو منقسم أيضا إلى قسمين مفيد وغير مفيد والمفيد هو منقسم كذلك إلى فرعين: وما دل على معنيين مختلفين، وما دل على معنى واحد، مع ملاحظة أنه من واجبنا بهذا الصدد الإشارة إلى مصطلحين يتعلقان بالتكرار هما: الإطناب وهو التطويل، وهذا المحكي عن أبي هلال العسكري، وعن الغانمي أيضا...، والمذهب الثاني أنهما يفترقان، فإن الإطناب يذكر لفائدة عظيمة بخلاف التطويل، لا فائدة وراءه، وهذا هو الذي عليه الأكثر من علماء البلاغة.[3] ومن أبرز هؤلاء العلماء ابن الأثير[4] حيث يعد التكرار الذي يأتي لفائدة جزءا من الإطناب والذي يأتي بغير فائدة يعتبره فرعا من التطويل.

بالعودة إلى تقسيم التكرار السابق، مع هذه المعطيات الجديدة يمكن إيجاز كل ذلك في المخطط التالي:

---

[1]– فهد ناصر، التكرار في الشعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2004م، ص25.

[2]– يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،ت.عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية لبنان، ط./1413هـ.2002م، ج2، ص94-95.

[3]– المرجع نفسه، ص124/123.

[4]– ابن الأثير، الممثل السائر، ج2، ص345.

مخطط تقسيم التكرار حسب إفادته

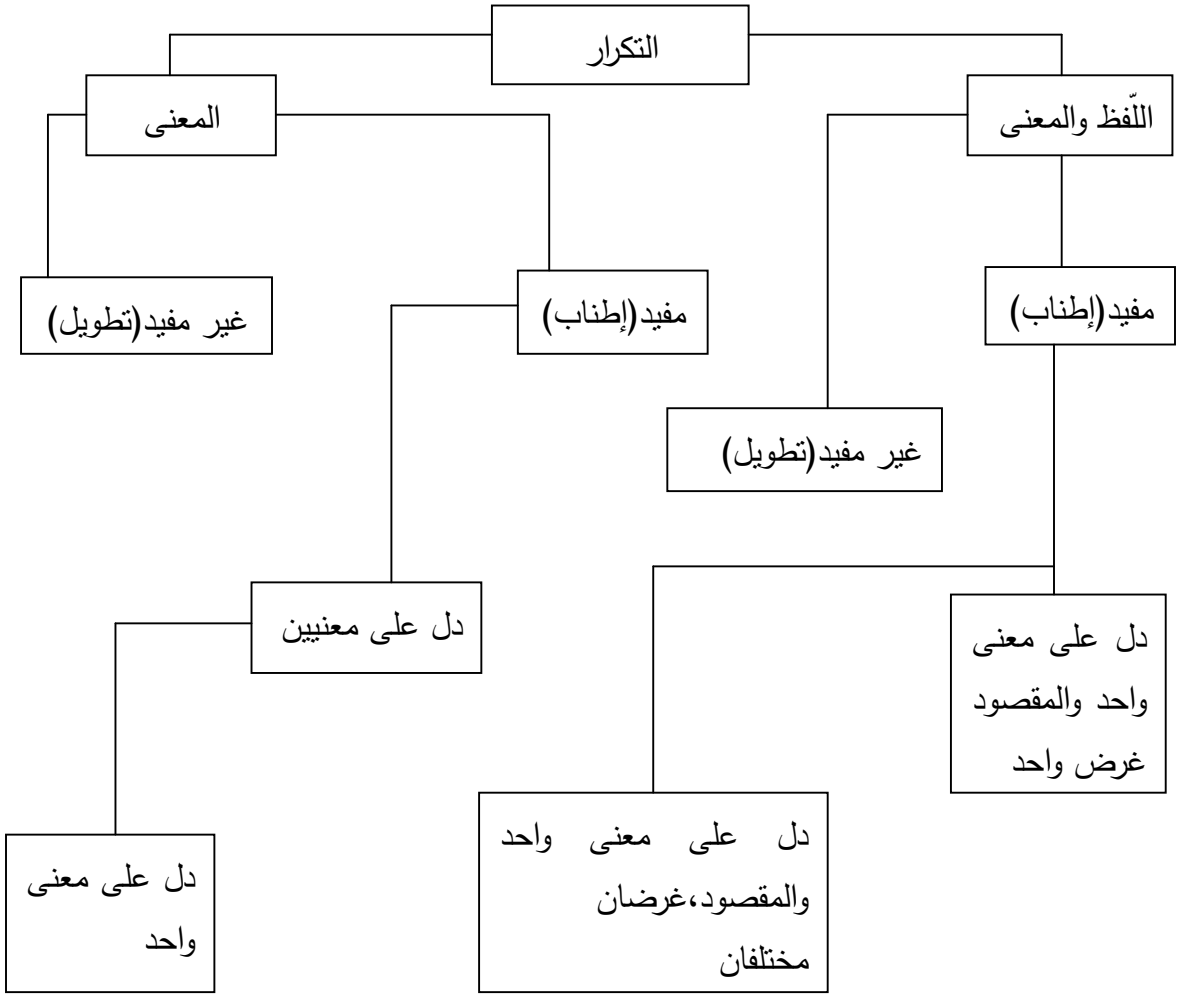

لتفادي الإطالة والتشعب في شرح هذه الأقسام، يمكن التركيز على المفيد والغير مفيد منها، وعليه يكون الأمر على النحو التالي:

أولا: التكرار المفيد:[1]

[1]: في الفصل الخاص بالتأكيد، يجعل ابن حمزة العلوي للتأكيد محربين:عام ويتعلق بالمعاني الإعرابية، وخاصة ويتعلق بعلم البيان ويقال له التكرير أيضا أي التأكيد والتكرار الشيء واحد فيما يتعلق بالبيان، ينظر: الطراز، ج2،ص94.

وهو الذي يحدث في مواضع ترتبط بحاجة المتكلم بإيصال ما يريده من معنى، فيكون له بذلك أثر الحسن في الكلام معنى ولفظ لأن التكرير إنما يأتي لما أهم من الأمر، بصرف العناية إليه ليثبت ويقرّر،

والتكرار بهذا المفهوم ينقسم إلى أربعة أقسام هي:[1]

1- تكرار مفيد يوجد في اللّفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود به غرضان مختلفان: مما يجري هذا المجرى قوله تعالى:<< الحمد لله رب العالمين، الرّحمان الرحيم، ملك يوم الدين>>[الفاتحة-1-4] "فكرّر الرّحمان الرحيم[2] مرتين والفائدة في ذلك أن الأول يتعلق بأمر الدنيا والثاني بأمر الآخرة" لأنّ (الرّحمان الرحيم) الأولى جاءت قبل (العالمين)، والثانية قبل (يوم الدين)، ومما يعدّ من هذا الباب أيضا قوله تعالى:<< قل يأيّها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتُم، ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين>>[الكافرون1-6]وقد ظن أقوام أن هذه الآيات تكرير لا فائدة منه، وليس الأمر كذلك ، فإن معنى قوله تعالى(لا أعبد) يعني في المستقبل من عبادة آلهتكم، ولا أنتم فاعلون فيه ما أطلبه منكم من عبادة إلهي، (ولا أن عابد ما عبدتم)، أي: وما كنت عابداً قطّ فيما سلف ما عبدتم، يعني أنه لم يحُهد مني عبادة ضمٍ في الجاهلية في وقت ما، فكيف يرجى ذلك مني في الإسلام؟ (ولا أنتم عابدون) في الماضي في وقت ما أنا على عبادته الآن.[3] ويعدّ ابن الأثير هذا القسم من التكرار حسن ولكنه غامض، لذا يجب التنبه والحذر في الحكم بوجوده حتى لا يختلط الأمر في التفريق بينه وبين غيره، وذلك في قوله: "وهذا باب من تكرير اللّفظ والمعنى حسن غامض، وبه تعرف مواقع التكرير، والفرق بينه وبين غيره، فأفهمه إنشاء الله تعالى"[4]

هذا الحكم الصادر من ابن الأثير له ما يبرره، وذلك أنه جاء في معرض حديثه عن هذا القسم بالذات وقد جاء بشواهده من القرآن الكريم فقط، وعليه فالغموض الذي يقصده في فهمنا هو

---

[1]- اعتمدنا في هذا الطرح على الكتاب: التكرار في الشعر محمود درويش، ينظر: فهد ناصر عاشور، ص26 وما بعدها.

[2]- ابن الأثير،المثل السائر، ج3، ص7-8.

[3]- ابن الأثير، ج3، ص9، ولابن قيبتة وأي مخالف في هذا التكرار حيث يربطه بسبب نزول السورة. ينظر: تأويل مشكل القرآن، ص337.

[4]- ابن الأثير، المثل السائر، ج3، ص09.

خشية الانزلاق في الحكم على هذه الأبيات ومثيلاتها بغير تروّ وتبصر، وما يدعم هذا الرأي قوله بعد ذكره لتلك الشواهد القرآنية: "وبالجملة فاعلم أنه ليس في القرآن مكرّر لا فائدة في تكريره، فان رأيت شيئاً منه تكرر من حيث الظاهر فأنْعِم نظرك فيه وانظر إلى سوابقه ولواحقه لتنكشف لك الفائدة منه."[1]

2- تكرار مفيد يوجد في اللّفظ والمعنى، يدل على معنى واحد والمقصود غرض واحد:[2]
كقوله تعالى:<< فقتل كيف قدّر، ثم قتل كيف قدّر>> [المدثر19-20]

فالتكرير هنا دلالة على التعجب من تقديره، وإصابته الغرض...وعليه ورد قول الشاعر ألا يا أسلمي ثم أَسْلَمي ثُمَّتَ اسْلَمي

فالشاعر كرر (اسلمي) قصد المبالغة في الدعاء لها بالسلامة، ومن ذلك أيضا قول أحدهم: إلى معدن العِزَّ المؤثَّلِ والنّدى..... هناك هناك الفضل والخلق والجَزْلُ[3] قوله(هناك هناك) من التكرير الذي هو أبلغ من الإيجاز، لأنه معرض مدح، فهو يقرّر في نفس السامع ما عنده الممدوح من هذه الأوصاف، المذكورة المشيد إليها، كأنه قال: أدلكم على معدن كذا وكذا ومقرّه ومفاده...[4]

3- تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط، ولا يدل على معنيين مختلفين:

كقوله تعالى:<< ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون>>[آل عمران104]

فالأمر بالمعروف خير وليس كلّ خير أمر بالمعروف، ذلك أنّ الخير أنواع كثيرة، من جملتها الأمر بالمعروف،[5] أي الانتقال من ذكر عام(الخير) إلى الخاص(الأمر بالمعروف) وذلك قصد التنبيه على فضله.[6]

---

[1]- المرجع نفسه، ج3، ص8.

[2]- البيت لأبي تمام، وعجزه: ثلاث تحيات وإذ لا تكلمي، ينظر: ابن الأثير، ج3،ص 10.

[3]- أبو تمام: ديوان الحماسة، بشرح أبي يعلى محمد بن الحسن المرزوقي، ت.أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل لبنان، ط1/1411هـ1991م، ج2، ص 336.

[4]- ابن الأثير، ج4، ص20.

[5]- ابن الأثير،المثل السائر، ج3، ص27.

[6]- المرجع نفسه، ص28.

4- تكرار مفيد يوجد في المعنى فقط، ويدل على معنى واحد:

من شواهده قولنا: "لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له"، فقولنا(لا إله ألاّ الله) مثل قولنا(وحده لا شريك له)، وهما في المعنى سواء، إذ يدلاّن على أمر واحد وهو وحدانية الله،[1] وقوله تعالى على لسان يعقوب عليه السلام "فإن البث والحزن بمعنى واحد، وإنّما كرره ها هنا لشدّة الخطب النازل به".[2]

ومن هذا القبيل قول بعضهم[3] في أبيات الحماسة:

نزلت على آل المصلّ بشاتِ يا بعيدا عن الأوطان في زمن المحل

فما زال بي إكرامهم وافتقادهم وإحسانهم حتى حسبتهم أهلي [4]

"فإن الإكرام والافتقاد داخلان تحت الإحسان، وإنما كرر ذلك للتنويه بذكر الضبع والإيجاب لحقه.[5]

ثانيا: التكرار غير المفيد:

وهو ما جاء به بخلاف المفيد، أي"ما كن يستغني عنه غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنّه حينئذ يكون فضلا من القول ولغوا"[6] فتكرار الكلام هنا زائد عن الحاجة،" يقدح في الفصاحة، ويغض مع خلاوتها[7]، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين هما:

1/ تكرار غير مفيد يوجد في اللّفظ والمعنى:

كتكرار الكلمة(بال) في بيت امرئ القيس:

---

[1]- فهد ناصر عاشور،التكرار في الشعر محمد درويش، ص27.

[2]- ابن الأثير، المثل السائر، ج3، ص 30.

[3]- البيتان منسوبان لـ: بكير بن الأخنس في البيان والتبيين (ج233/3)، وغير منسوبين لأحد في شرح ديوان الحماسة.

[4]- أبو تمام، ديوان الحماسة، ج1، ص34.

[5]- ابن الأثير،المثل السائر، ج3، ص 34.

[6]- الخطاعي: بيان إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ت، محمد خلف ومحمد زغلول السلام، دار المعارف، مصر، ط1976/3، ص52.

[7]- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، ت،عبد المعتال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ط1996/1ن ص96، نقلا عن: فهد ناصر عاشور، ص 23.

ألا إنّني بال على جمل بال يقود بنا بالٍ ويتبعنا بال[1]

ومن ذلك بيت المتنبي وقد أشرنا إليه سابقا:

فَقَلْقَلْت بالهُمِّ الذي قلقلَ الحِشا قلاقلُ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قلاقلُ

يعلق عز الدّين السيد على كلام ابن الأثير لتكرار المتنبي لمادة (ق ل ق ل) في هذا البيت بقوله: "... والحق معه، فبيت أبي الطيّب قبيح التكرار، إلا أن يكون أراد به السخرية والتشنيع على تلك القلاقل".[2]

ومن هذا الباب أيضا قول المتنبي:

لم أر مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مِثْلِهم مقامُ[3]

ينقد ابن الأثير بيت المتنبي بقوله: "فهذا التكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصا[4]، إلا أنّ أبن أبي حديد يخالف هذا الرأي بل يخطئ صاحبه، وذلك أنه لا يرى في هذا البيت تكرارا كما فهمه ابن الأثير، لأن الشاعر لم يكرر كما تكرّرت ألفاظ الآية[5] [8 سورة الأنفال]، ولا وجد اللّفظ والمعنى معا مردّ دين مكرّرين في هذا البيت، ولكن أول ألفاضه يعطي معنى مجملا والثاني يعطي معنى مفصلا، وهو شرح ذلك المجمل، فلم يكن ذلك تكريراً مشتملا على إعادة اللّفظ والمعنى معا، فلم يُجْزِ إدخاله في هذا القسم.[6] والمفهوم من رأي ابن أبي حديد أنه يعتبر هذا البيت مثالا للتكرار للتكرار المفيد، لأن ما توهمه ابن الأثير تكرار لأجل التكرار فقط، إنما هو تفصيل لما سبقه، وبذلك يكون ابن الأثير حسب رأي ابن أبي حديد دائما، قد أخطئ في تشخيص هذا التكرار وفي إدراك

---

[1]– امرؤ القيس: الديوان بشرح أبي سعيد السكري، ت.أنور سويلم ومحمد الشوابكة، مركز زايد للتراث التاريخي، الإمارات ط1،(1421هـ–2000م) مج1، ص340.

[2]– عز الدين السيد: التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب، لبنان، ط2(1407هـ 1986م)، ص113.

[3]– أبو الطيب المتنبي: الديوان، ج1، ص362، يقول: لم أر من هو مثلي في الفضل، يقيم بين قوم لا يشكلونه، لأنهم بسفلة أخساءن فمقامي فيما بينهم عجيب.

[4]– ابن الأثير، المثل السائر، ج3، ص25.

[5]– ذكر ابن الأثير الآية في معرض حديثه عن هذا القسم من التكرار ليذيل التوهم من تشابه التكرار الموجود بها، والتكرار في بيت بيت المتنبي.

[6]– ابن الأثير، المثل السائر ويليه: الفلك الدائر على المثل السائر، لابن أبي حديد،ج4، ص285.

حقيقته، إلا أن الأمر، في رأينا أعقد من أن يفهم كما يرى ابن أبي حديد، لأن البيت يخلو من قرائن تؤدي إلى هذا القهم.

2/ تكرار غير مفيد يوجد في المعنى فقط:

يعدّ صاحب الطراز التأكيد في مجال البيان تكريرا، فالمصطلحان بمعنى واحد، وللتأكيد حسبه قسمان: في اللّفظ والمعنى، وفي المعنى فقط، للقسم الثاني ضربان: مفيد وغير مفيد ويقول في التكرار الذي نحن يصدده: " الضرب الثاني: من التأكيد من غير فائدة وهو أن ترد لفظتان مختلفتان تدلاّن على معنى واحد، وهذا كقول أبي تمام:

قسم الزّمان ربوعُنا بين الصَّبا وقَبولها ودبورِها أثلاثا [1]

فالصّبا والقبول، لفظتان تدلان على معنى واحد، وهما اسمان للريح التي تهب من ناحية الشرق ونحو قول الخطيئة.

قالت أُمامَةُ لا تجذع فقلت لها

إنّ العزاءَ وإنّ الصبر قد غُلِبَا[2]

فالعزاء هو الصبر، لأنّ معناهما واحد[3]

في هذه المسألة حسب ابن الأثير يعاب على الشاعر هذا الخطأ في موضع دون موضع وأما الموضع الذي يعاب استعماله فيه فهو صدور الأبيات الشعرية وما والاها، وأما الموضع الذي لا يعاب فيه فهو الإعجاز من الأبيات، لمكان القافية، وإنما له ما حرم عليه، كقول امرئ القيس في قصيدته اللاّمية التي مطلعها:

(ألا أنْعِمْ صباحاً أيّها الطلّل البالي)

فقال:

وهَلْ يَنْعَمَنْ إلّا سعيد مُخَلَّدٌ قليلُ الهُمُومِ لا يَبيتُ بأوجالِ[4]

وإذا كان قليل الهموم فإنه لا يبيت بأوجال، وهذا تكرير للمعنى، إلاّ أنّه ليس بعيب، لأنه قافية وكذلك قال الحطيئة:

---

[1]– أبو تمام: الديوان، بشرح الخطيب التبريزي، ت.محمد عبد عزام، دار المعارف، مصر، ط5(د، ت)، مج1، ص 312.

[2]– الحطيئة: الديوان، اعتني به، محمد وطماس، دار المعرفة، لبنان ، ط2/1426هـ2005م، ص19.

[3]– ابن حمزة العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، ص19.

[4]– امرئ القيس: الديوان، مج1، ص340.

قالت أَمَامَةُ لا تجزع فقلت لها إنَّ العزاءَ وإذا الصَّبْرَ قد غُلِبَ
هلاّ التمسْتِ لنا إنْ كنْتِ صادقة ما لا نعيش به في الناس أو نشب[1]

فالبيت الأول معيبه لأنه كرر العزاء والصبر، إذ معناهما واحد، ولم يرد قافية، لأنّ القافية هي الباء، وأمّا البيت الثاني فليس به سبب، لأنّ التكرير جاء في النشب، وهو قافية.[2]

في ختام هذا الجزء البحث، ونحن ندرس أقسام التكرار حسب تقسيم علماء البلاغة لاحظنا أمرين هما:

– اعتماد الآيات القرآنية كشواهد فيما يفيد من التكرار.

– تكرار نفس الشواهد والأمثلة التي ساقها هؤلاء العلماء في مؤلفاتهم وبخاصة الشواهد الشعرية.

أما الأمر الأول فنعتقد أن السبب يعود لهدف أولائك العلماء من التطرق لظاهرة التكراروالذي يرتكز في الأساس الأول على الدفاع عن القرآن الكريم، وتوضيح بلاغته، وإذ أُثيرت حول القرآن شبهات وقضايا تطعن في إعجازه، ومن بين ما أثاره الملحدون، قضية التكرار التي عدت من النقائص والعبء والحقيقة أنَّ أساليب التكرار في القرآن من النوع المجمود، فقد ورد التكرار في الأمور المهمة والمعاني التي يحرص القرآن على أن يبثها في القلوب ويثلبها في الضمائر، وقد أشار سبحانه إلى الغرض من التكرار فقال:<< ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون>>[القصص51] وقال تعالى:<< وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرّفنا فيه من الوعيد لعلّهم يتّقون أو يُحْدِثُ لهم ذكرا>>[طه 113] وصّلنا بمعنى بيّنا، وصرّفنا أي كرّرنا.[3]

أما بخصوص الأمر الثاني، فسنترك لابن رشيق مهمة الجواب، وذلك في معرض تطرقه الباب التكرار وشواهده الشعرية في عمدته، حيث يقول: "لقد نقلت هذا الباب نقلا من كتاب عبد الله بن المعتز(ت296هـ) إلا ما لا خفاء به عن أحد من أهل التمييز، وإضافة إلى ذلك قلة الشواهد

---

[1]– الحطيئة: الديوان، ص19، البيت 2، في الديوان جاء ثالثا، كما أنه روى بخلاف ذلك: هلا التمست لنا ان كنت صادقة، ما لا فيسكنها بالخرج أنشب.

[2]– ابن الأثير: المثل السائر، ج3، ص 37/36.

[3]– ينظر: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: تفسير الجلالين بها مش المصحف الشريف، الرسم العثماني، مكتبة الصفا، مصر، ط1/1422هـ 2002م، ص374، ص303.

فيه[1]، وقد يكون رأي فهد عاشور أقرب للصواب في هذه القضية عندما يصرح قائلا "واللافت في مؤلفات البلاغيين ممن تناولوا التكرار بالحديث تشابه الشواهد فيها، بل تكرارها كما هي عند بعضهم حتى ليخيل لنا، وكأنه لم يوجد غيرها في العربية وواقع الأمر أنَّ نظرتهم العقلية للمسألة، وتركيزهم على شكلية اللّغة (التكرار اللّفظي)، ثم رغبة بعضهم في الانتصار لرأي البعض أو تخيلاته ،كل ذلك قد يكون سببا في تناقل الشواهد وتكرارها"[2] ، فالصراع بين البلاغيين والمنافسة على التفوق كانا أهم أسباب تكرار هذه الشواهد.

بعد هذه اللحمة المتعلقة بالتكرار، ندرك أن البلاغيين القدماء من اللذين اهتموا بظاهرة التكرار قد نظروا إليه نظرة عقلية تهتم بفائدة المكرر في الكلام دون غيرها، وذلك يبحث علاقة ما تكرر بسوابقه ولواحقه، على رأي ابن الأثير، فاللفظ المكرر يجب أن يضيف شيئا جديدا للمعنى لا يحصل بدونه وإلا كان زائدا يقدح في بلاغة الكلام، وعلى هذا الأساس نجدهم قد تطرقوا إليه في باب الإطناب والإعجاز، وقد كانت قضية الدفاع عن القرآن الكريم وكشف قمة بلاغته دفعت بأولئك البلاغيين إلى التصدي لهذه الظاهرة في الشعر والبحث عنها في ديوان العرب، ليس بقصد إثباتها كظاهرة عادية في الكلام فقط، وإنما إبراز تفوق النص القرآني فيها.

---

[1]– ابن رشيق: العمدة، في محاسن الشعر وآدابه،ت، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجليل، لبنان، ط5(1401هـ1981م) ج2، ص80.

[2]– فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية لدار النشر والتوزيع، بيروت،2003، ص24.

المبحث الثالث: أغراض التكرار:

إن العرب تكرر كلامها لغايات تواطأت عليها وجعلتها أساسا لها، فكان لهم هذا الفن وتفننوا فيه، فكتبوا على منواله وبرعوا فيه، والقرآن الكريم يدرك هذا جيداً، فنزل بأسلوبهم غير أنه أراد غايات وأغراضها أشرف وأنبل مما كانت تتصوره، ولهذا تعددت أغراض التكرار في القرآن الكريم إلى الحد الذي يجعلنا نقر صراحة بعدم إمكانياتنا من حصرها، كون أن العقل الإنساني يبقى عاجز على حصرها في أعز المراحل التي يعتقد فيها أنه قد بلغ منتهاه، ومراد هذا العجز إلى كون الغايات والأغراض التي رمى إليها القرآن الكريم أشرف من العقل ذاته وعلى هذا الأساس فإننا سنحاول قدر المستطاع عرض الغايات العظمى التي نضن أنها تؤدي المعاني القرآنية ذاتها ومنها:

1- الحدث على العظمة والاعتبار والتأمل:

ويعد هذا الغرض من الأغراض على الإطلاق كونه يتطلب من القارئ الوقوف على مواضعه، فيفهمه ويدرك أسبابه ليتبين له الغرض الذي أداه ومن أمثله هذا النوع في القرآن الكريم وقوله تعالى:<< أو لم يرو إلى الأرض أنبتنا فيها من كل زوج كريم، إنّ في ذلك لآية وما كم أكثرهم مؤمنين>>[الشعراء8]، فقد كررت هذه الآية في العديد من مواضع سورة الشعراء وتأتي بعد ذكر نهاية مصير كل قوم كذّبوا الرسل واتبعوا الأهواء، وهي بهذا إشارة واضحة من الله تعالى إلى الناس جميعا يطالبه فيها بالتفكير والتدبير كي لا يكون لهم نفس المصير، ويذكرهم في نهاية الآية بقوته وعزته وجلاله سيرحم كل من ابتعد عن طريق الزيغ والظلال واهتدى إلى طريق الحق والصراط المستقيم، وهذا الغرض بعد القصص في أغلب الأحيان.[1]

2-التقرير:

كما في قوله تعالى:<< ولله ما في السماوات والأرض وكان الله غنيا حميدا، ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا>>[النساء132]

فتكرار قوله تعالى:<< ولله ما في السماوات وما في الأرض>> تقرير لما هو موجب تقواه ليتقوه فيطيعوه ولا يعصوه، لأن الخشية والتقوى أصلا لله.[2]

---

[1]- ينظر: الزمخشري،(جار الله محمود بن عمر): الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر بيروت- لبنان،(د- ط)، ج4، ص46.

[2]- ينظر: الزمخشري، الكشاف، ج4، ص46.

3- التقرير والتوبيخ:

كقوله تعالى:<< فبأيِّ آلاء ربِّكما تكذّبان>>[الرّحمان 13] فقد كرّرت في سورة الرحمان أكثر من ثلاثين مرة لأنّه عدّد في هذه السورة نعمائه وذكر آلاءه، ونبههم على قدرته ولطفه بخلقه، ثم اتبع كل خلة وصفها بهذه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين ليفهمهم النعم ويقررهم بها[1]، وهذا الغرض كثير في القرآن الكريم ذلك أنّ الله عزّ زجلّ يريد أن يقيم الحجة على الناس فلا يكتفي بذكر ما أمرهم به بل يرجع إليهم ليقرر لهم ويوبخهم عن النعم التي أسداها لهم ولم يحسنوا التصرف معه.

4- **زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة:** ليكمل تلقي الكلام بالقول، ومنه قوله تعالى:<< وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد، يا قوم إنّما هذه الحياة الدنيا متاع>>[غافر 31-39] ، فأنّه كرّر فيه النداء زيادة تنبيه لهم وإيقاظ عن سنّة الغفلة.

5- تذكير ما قد بعد سبب طول الكلام:

وهذا التكرار قد يكون مجردا عن رابط كما في قوله تعالى:<< ثمّ إنّ ربّك للدين هاجروا من بعد ما فُتِنُوا ثمّ جاهدوا وصبروا إن ربّك من بعدها لغفور رحيم>>[النحل110]، وقد يكون مع رابط كما في قوله تعالى:<< لا تحسين الذين بما آتوا ويحبّون أن يُحمَروا بما لم يفعلوا فلا تحسبنّهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم>>[آل عمران 188] وكما في قوله:<< أيعدكم أنّكم إذا متّم وكنتم ترابا وعظاما أنّكم مُّخْرَجُونَ>>[المؤمنين 135] فقوله "أنّكم" الثانية بناءا عن الأولى اذكار به خشية تناسيه[2]، ومنه كذلك قوله تعالى:<< إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنّي رأيت أحد عشر كوكبا والشّمس والقمر رأيتهم لي ساجدين>>[يوسف4] فقد كرر"رأى" مرّتين والثانية كانت بسبب طول الكلام عن الأولى.

6- التعظيم والتهويل:

---

[1]- ابن قتية عبد الله بن مسلم الدينوري: تأويل مشكل القرآن: تح: السيد أحمد قصر، دار التراث، القاهرة مصر، 1973، ط2 ص239.

[2]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن : ج3، ص14.

كقوله تعالى:<< الحاقة(1) ما الحاقة(2)>> [الحاقة1-2]. وقوله:<< إنّا أنزلناه في ليلة القدر>> [القدر1] وقوله:<< وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين>> [الواقعة27]، فالتكرار في هذه المواضيع دليل على عظمة المكرر فقوله:<< ما الحاقة>> تهويل ليوم القيامة بتعدد أسماءه من جهة، وتكرار تلك الأسماء من جهة أخرى، أما عن ليلة القدر فقد كررها الله سبحانه وتعالى لما لها من العظمة، وفي السورة ذاتها نجد سبب هذا التعظيم ومفاده نزول الملائكة.

7- الإيحاء والرهبة والخوف:

كما في سورة المرسلات فقد كرر قوله تعالى:<< ويل يومئذ للمكذبين>>[المرسلات15] فإذا نظرنا إلى هذه السورة وجدناها تتحدث عن وقوع يوم الآخر وتصفه، فلا جر مكرر هذا الإنذار عقب كل وصف له أو فعل يقع فيه أو عمل من الله يدل على قدرة يحي بها الناس بعد موتهم، وفي هذا التكرار ما يوحي بالرهبة وملء القلب رعبا من التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب.[1]

8- التأكيد:

والتكرار أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد، فإن التأكيد يقرر إرادة.[2]

ولهذا قال الزمخشري في قوله تعالى:<< كلاّ سوف تعلمون، ثم كلاّ سوف تعلمون>> [التكاثر3-4] إن الثانية تأسيس لا تأكيد لأنه جعل الثانية أبلغ من الإنشاء فقال: "ثم" تنبيها على الإنذار الثاني أبلغ من الأول.[3]

9- الإيحاء باليأس:

---

[1]- الخطيب القزويني: الإيضاح، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، مصر، ص113.

[2]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج3، ص11.

[3]- الزمخشري: الكشاف، ج4، ص231.

كما في سورة "الكافرون" فإن التكرار فيها يوحي باليأس إلى قلوب من كفر، من أن ينصرف الرسول"ص" عن دينه إلى مكان يعبد هؤلاء الكفرة فليتدبروا أمرهم بينهم ملياّ ليروا سر هذا الإصرار منه، عسى أن يدركوا أن هذا السر هو أن الرسول"ص" على حق فيما يدعوا إليه ينصرف أديان لا سند لها من الصواب والحق.[1]

10 –التعجب:

<< فقتل كيف قدّر، ثم قتل كيف قدّر>>[المدثر19–20] فالتكرار هذا تعجب من تقديره وإصابته فيه ورميه الغرض الذي كانت نتيجته قريش أو أثناء عليه على طريقة الاستهزاء به أو هي حكاية كما كرّره في قولهم << قُتِلَ كيف قدّر>> تهكما بهم وباء بتقديره على حد" قاتله الله ما أشجعه".

11–المبالغة في الذم:

ومثاله قوله تعالى:<< قاتلوا الذين لا يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر ولا يُحَرِمُون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجِزْيَة عن يد وهم صاغرون>>

فقوله:<< لا يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر>> يقوم مقام قوله:<< ولا يدينون دين الحق>> لأنَّ من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا بدين الحق، وإنَّما كررها للخطب على المأمور بقتالهم، والتسجيل عليهم بالذم ورجمهم بالعظائم ليكون ذلك أدعى لوجوب قتالهم وحربهم.[2]

وكذلك ورد قوله تعالى:<< وإن تَعْجَبْ فتعجب قولهم أئذا كُنَّا ترابا أئنّا لفي خلق جديد الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون>>

فتكرار لفظه "أولئك" من هذا الباب الذي أشرنا إليه لمكان شدّة التكرير وإغلاظ العقاب بسبب إنكارهم البعث.[3]

---

[1]– أحمد بدوي: من بلاغة القرآن: مطبعة نهضة مصر، القاهرة مصر، ص155.

[2]– ينظر: ابن الأثير:المثل السائر، ج3، ص11.

[3]– ابن الأثير: المثل السائر، ج3، ص16.

12-التخصيص:

كما في قوله تعالى:<< الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه النَّهارَ مُبْصِراً إن الله لذو فضل على الناس ولكِنَّ أكثرُ الناس لا يشكرون>>[غافر 61] فإن قلت فلو قيل "ولكن أكثرهم" فلا يتكرر ذكر الناس قلت في هذا التكرار تخصيص لكفران النعمة بهم، وإنهم الذين يكفرون فضل الله ولا يشكرونه كقوله:<< فأنَّ الإنسان كفور>>[الشورى48]

13-تثبيت المكرر في النفس:

كما في قوله تعالى:<< يأيها الذين أمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدَّمت لغدٍ واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون>>[الحشر18] فقد كرر الأمر بالتقوى تأكيدا "واتقوا الله" في أداء الواجبات وهو في هذا دعوة لتثبيت التقوى في النفوس.[1]

وكما في قوله تعالى:<< كلاّ سوف تعلمون ثمَّ كلاَّ سوف تعلمون>>[التكاثر3-4] فالتكرار تأكيد للردع والإنذار فقوله " كلاَّ" ردع وتنبيه على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدينه و"سوف تعلمون" إنذار ليخافوا فيتنبهوا عن غفلتهم والتكرار تأكيد للردع والإنذار عليهم و "ثمَّ " دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد كما تقول لمن تنصحه أقول لكَ ثم أقول لك لا تفعل [2]وذلك لأن أصل" ثمَّ" للدلالة على تراخي الزمان لكنها قد تجيء لمجرد التدرج في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج وتكرر الثاني يلفظ الأول نحو (والله ثمّ والله).

[1]- الزمخشري: الكشاف:ج4، ص84.

[2]- المرجع نفسه، ص231.

الفصل الثاني:

التكرار مظاهره وأسراره

وموقعه من الدراسة الدلالية

المبحث الأول:

مظاهر التكرار في القرآن الكريم

المبحث الثاني:

أسرار التكرار في القصص القرآني

المبحث الثالث:

النظام التكراري في الإيقاع الداخلي

المبحث الأول: مظاهر التكرار في القرآن الكريم:

مما لا شك فيه أن القرآن الكريم مليء بظاهرة التكرار في ألفاظ ومواضيع النص القرآني على حد سواء، فكتاب الله عز وجل ليس مجرد كتاب يقرأ فحسب، إنما هو حجة العالمين، إذ جاء لتربية هذه الأمة أخرجت للناس، وقولنا أن القرآن الكريم مليء بالتكرار هذا ليس بالغريب فمادام فهو كتاب توجيه وتربية فكثير ما نحتاج لقراءته، بل وحفظه أيضا ومن رغم تكرار بعض الألفاظ والقصص لمنجد فيه مللا بل زدنا إيمانا وهداً.فالتكرار إذاً في القرآن ما هو إلا للتذكير كما في قوله تعالى:<< وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين>> [الذاريات51] ويقول السيوطي(ت911هـ) في موضوع التكرار في القرآن الكريم صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله قال ابن الحصار،" قد يتكرر نزول الآية تذكير أو موعظة"، وذكر ابن كثير من آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة، وذكر بعضهم منه قوله تعالى:<< ما كان للنبي والذين آمنوا...>>[التوبة113] ، قال الزركشي في البرهان"قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه".[1]

إن مظاهر التكرار في القرآن الكريم واسعة المعالم متعذرة في التعبير عم المعاني المختلفة ولذا فليس من اليسير الإحاطة بها بشكل متكامل إلا أننا نحاول عرض البعض منها

أ- التكرار القائم على أساس الاختلاف في الألفاظ بين الآيات المتشابهة:

وهو ما نجده في قوله تعالى:<< وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم>>[البقرة49].

وأعيدت الآية مرة أخرى في الأعراف باختلاف بسيط حيث أبدل قوله"يذبحون" بـ "يقتلون"، وقال تعالى:<< وإذا أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم>>[الأعراف-141-]

وكررت الآية نفسها في سورة إبراهيم كما جاءت في البقرة إلا أنها عطفت لفظ يذبحون على ما سبقها من الكرم.

[1]- السيوطي(جلال الدين السيوطي):تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف بالرسم العثماني، ص234.

قال تعالى:<< وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذا نجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم>>[إبراهيم-6-].

يظهر من خلال ذلك أن الآيات متشابهة والاختلاف بينهما يكمن فيما يلي:

أ-أن آية البقرة جاءت بلفظه"يذبحون"

ب-آية الأعراف استعملت "يقتلون"

ج-آية إبراهيم استعملت "ويذبحون"[1]

وخير ما يدلنا على لطائف التكرار في الآيات هو معرفة سياقها في كل من السور الثلاث، وعليه فآيات البقرة والأعراف تكاد تتقارب في ترك العطف مع "يذبحون"،"يقتلون" ولكنهما يختلفان مع آية إبراهيم في استعمال العطف"ويذبحون"، وسياق أسرار التكرار في القرآن، ما في هذه السورة أي البقرة والأعراف من كلام الله تعالى فلم يرد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام موسى عليه السلام ، فعدد المحن عليهم وكان مأمورا بذلك في قوله تعالى:<<...وذكرهم بآيات الله...>>[إبراهيم-5-][2]

وتعداد المحن في هذه الآية تقوم به (الواو العاطفة)، إذ أن ترك العطف في كل من البقرة والأعراف جعل من جملة "يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم" أو "يقتلون أبناءكم" تفسيرا وبيانا لقوله تعالى:<< يسومونكم سوء العذاب>>[3]

بإضافة الواو لإبراهيم أعطت للجملة الثانية دلالة أخرى، وهي أن عذاب بني إسرائيل يكون بالتذبيح وبغيره من أنواع العذاب الأخرى.

كما نجد أيضا الفرق بين آيتي البقرة والأعراف في استعمال"يذبحون" مرة، ويقتلون مرة أخرى، فالذبح (قطع الحلقوم من باطن النصيل) وهو موضع الذبح من الحلق[4]، في حين أن القتل إزالة الروح عن الجسد كالموت، ولكن إذا اعتبر بفعل المتولي لذلك يقال قتل، وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت.

---

[1]- زوين(محمد محمود): من مظاهر التكرار في القرآن الكريم، دار الفكر دمشق، 2000، ص،258.

[2]- محمود بن حمزة بن نصر الكرماني: أسرار التكرار في القرآن الكريم، ت. عبد القادر أحمد عطا، منتديات الكتب الإلكتروني الإسلامي، دار بوسلامة تونس، 1983، سورة إبراهيم.

[3]- أبو السعود محمد بن محمد العمادي: تفسير أبي السعود، دار إيحاء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط3، ص،268.

[4]- ابن المنظور، لسان العرب: مادة(ذبح).

قال تعالى:<< ...أفإن مات أو قتل...>>[آل عمران-144-]

ب-التكرار القائم على اختلاف أدوات الأساليب العربية:

كما نلاحظ في قوله تعالى:<< قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، ولن يتمنوا أبداً ما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين>>[البقرة:-94-95-]، وتكررت الآية مرة أخرى في سورة الجمعة، وهي قوله تعالى:<< قل يأيها الذين هادوا أن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت أن كنتم صادقون ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين>>[الجمعة:6-7].

والظاهر من أن اليهود في آي البقرة زعموا الولاية لهم من الله تعالى دون الناس والزعم الأول أقوى من الزعم الثاني، لأن الولاية لله توصل لدار الآخرة (الجنة) وفي مقابل تكذيبهم نفي القرآن الكريم الزعم الأول بـ (لن) لأمه أقوى، وأكد لنفي المستقبل من غيرها من الأدوات، في حين اكتفى بنفي الزعم الثاني بـ (لا) التي هي من دون لن في قوة نفيها فضلا عن إفادتها العموم في دعواهم هنا أعظم من دعواهم هناك، لأن السعادة القصوى فوق مرتبة الولاية لأن الثانية تراد للحصول الأولى، ولن أبلغ في النفي من (لا) فجعلها لنفي الأعظم.[1]

كما نجد التكرار في قوله تعالى:<< فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد>>[الحج-45-]. وجاءت الآية مرة أخرى بعد ثلاث آيات قال عز وجل:<< وكأيّن من قرية أَملَيتُ لها وهي ظالمة ثم أخذتها والي المصير>>[الحج-48-]. فخص الآية الأولى بالهلاك والثانية بالإملاء في سورة واحدة ومن ذلك إلا لاتصال الآيات بسياقها، فالآية الأولى جاءت بذكر الإهلاك لاتصاله بقوله:<< فأمليت الكافرين ثم أخذتهم...>>[الحج44] أي أهلكتهم، والثاني بالإملاء له قوله:<< ويستَعجلونك بالعذاب ولن يخلق الله وعده...>>[الحج-47-]. فحسن ذكر الإملاء،[2] كما نلاحظ فرق آخر بين الآيتين

[1]- زوين محمد محمود: من مظاهر التكرار في القرآن الكريم، ص213.

[2]- محمود بن حمزة: أسرار التكرار في القرآن الكريم، سورة الحج.

وهو: أن الأولى جاء العطف فيها بـ (الفاء)، والثانية بـ (الواو)، وهذا القائم على أن الآية الأولى وقعت بدلا عن قوله:<< فكيف كان نكير>> [الحج-44-].

وأما الثاني فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو وأعنى قوله << ...ولن يخلق الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تدعون>>[الحج-47-].[1]

ج- التكرار بالصورة الواحدة:

إذ تكررت الآية الواحدة كما هي من دون أي اختلاف بمرات عديدة حتى أن ذلك يوقظ في النفس التساؤل في الغاية منها وعلة تكرارها، وأول ما يشار إليه في هذا المجال سورة الرحمان وقد تكررت في قوله تعالى:<< فبأي آلاء ربكما تكذبان>> إحدى وثلاثين مرة وتكرار الآية يوافق طبيعة هذه السورة الكريمة، إذ أنه تعالى (عدد فيها نعماءه كل نعمة ليعرف موضع ما أسراه إليهم منها)[2]

ومعنى ذلك أنه عقب بعد كل نعمة من نعمة الله تعالى بإعادة الآية "فبأي آلاء ربكما تكذبان"، قصدا إلى التقرير بالنعم المعدودة، والتأكيد في التذكير بها كلها، فكلما ذكر سبحانه نعمة أنعم بها قرر عليها، ووبخ على التكذيب بها.[3]

ومن جانب آخر فإننا نجد في تكرار الآية بهذه الكثرة إيقاعا موسيقيا منتظما من خلال تكرار الآية نفسها من جهة، وموافقة فاصلتها لفواصل سورة الرحمان والتي انتهت فواصلها بالنون في الغالب والميم، وهي من الفواصل المتقاربة.

المبحث الثاني: أسرار التكرار في القصص القرآني:

---

[1]- الزمخشري: أساس البلاغة، ج2، ص:63.

[2]- محمود بن حمزة: أسرار التكرار في القرآن الكريم، سورة الحج.

[3]- أبو الهلال العسكري: الصناعتين، تح، محمد علي البعاوي، محمد الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية في القاهرة،1952م، ص،194.

قص القرآن العظيم كثيرا من الأنباء العظيمة والقصص البليغة عن الأقوام السابقين وأعمالنا مواقف أولئك الأقوام مع رسلهم، وذكر لنا مآلهم وذكرنا بمصيرهم، وكرر لنا ذلك ليحذرنا من جهة أخرى، وقد كرر القرآن قصصهم وأعاد وأجمل وفصل، في أسلوب معجز في تشابهه ونظمه قوى في تأثيره وفعله شديد في ردعه وزجره لطيف في دعوته واستمالته وقد أثبت القرآن ذلك التشابه والتكرار وقرنه بأسبابه فقال عز وجل:<< ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون، قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون>> [الزمر 26-27].

حيث قال الزمخشري في"معنى" متشابهاً:(مطلق في مشابهته بعضه بعضا فكان متناولا لتشابه معانيه في الصحة والأحكام والبناء على الحق والصدق ومنفعة الخلق، وتناسب ألفاظه وتناصفها في التغيير والإصابة وتجاوب نظمه وتأليفه في الإعجاز والتبكيت، ويجوز أن يكون "مثاني" بياتا لكونه متشابها لأن القصص المكررة لا تكون إلا متشابهة، والمثاني جمع مثنى بمعنى مردد ومكرر لمثنى من قصصه وأبنائه وأحكامه وأوامره ونواهيه، ووعده ووعيده ومواعظه، وقيل لأنه يثني في التلاوة ولا يمل... ويجوز أن يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والإعادة...[1]

فإن قلت: ما فائدة التثنية والتكرير؟ قلت: النفوس أَنْفَرْ شيء عن حديث الوعظ والنصيحة، فما لم يتكرر عليها عوداً من بدء لم يرسخ فيها ولم يعمل عمله، ومن ثم كانت عادة رسول الله "ص" أن يكرر عليهم ما كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسبعا لتركيزه في قلوبهم ويغرسه في صدورهم.[2]

والقصة: الخبر، والقصص: بكسر القاف: جمع القصة التي تكتب والقص: البيان.

قال تعالى:<< نحن نقص عليك أحسن القصص>>[يوسف-3-].

أي يبين له الله عز وجل أحسن البيان.

[1]- الزمخشري: "الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، لبنان، د.ط، ج3 ص،390.

[2]- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل، ج2، ص390.

والقصص على وجهين "يكون مصدر بمعنى الاقتصاص، تقول قص الحديث يقصه قصصاً، كقولك: شله يشله شللاً، إذا طرده يكون فعلاً بمعنى مفعول كالنقص والحسب ونحوه: التنبأ والخبر في معنى المنبأ به، ويجوز أن يكون من تسمية المفعول بالمصدر فمعناه: نجد نقص عليك أحسن القصص.[1]

كما نجد في لسان العرب لابن منظور:(قص على خبره يقصُّه قصاً) وقصصا: أورده والقصص:الخبر المقصوص بالفتح، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، وتقصص كلامه: حفظه، وتقصص الخبر: تتبعه، والقصة: الأمر والحديث... وقصَّ آثارهم يقصها قصا وقصصا وتقصيصا: تتبعها بالليل.[2]

وقيل: وهو تتبع الأثر أي وقت كان، قال تعالى:<< فارتدا على آثارهما قصصا>>[3]

...أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر أي يتبعانه وقيل القاص يقص القصص لإتباعه خبرا بعد خبر وسوقه الكلام سوقا.

ومن خلال ذلك يتبن أن "القصص" هو اسم الأخبار والأبناء الواردة في القرآن، ويطلب من القارئ أن يتبع أهدافها، ويتقصص آثارها، لأن هذا القصص لم يأتي لتسلية القارئ، وإنما جاء لتعليمه وتقويمه، وتربيته وتهذيبه، وتخويفه وترغيبه، ولكي يتبين له الصراط المستقيم فيتبعه، والسبل المظلة فيتجنبها، فهو قصص حتى وأبناء واقعة، لا حكايات تروى، قال تعالى:<< إن هذا لهو القصص الحقُّ وما من إله إلا الله>>[آل عمران-62-].

وإذا تتبعنا هذا القصص وتمعنا في أسراره، وتأملنا في طرق تكراره وجدناه يدور حول أربعة محاور:

---

[1]- المصدر نفسه، ص300.

[2]: ابن منظور: لسان العرب "قصص".

[3]: المرجع نفسه.

الأول: ما يتعلق بالخالق عز وجل وأحقيته بالعبادة واثبات صفاته كوحدانيته وقدرته وعلمه وعظمته ورحمته وعقابه، كما أنه هو الذي خلق الكون والخلق وأمرهم بعبادته، وهو الذي أرسل الرسل بالكتب والآيات المعجزة بنصرتهم.

الثاني: ما يتعلق بالرسل عامة وبالرسول صلى الله عليه وسلم خاصة في إثبات نبوته وبروز أخلاقه حيث أمر له بالصبر واليقين.

وما فعله كفار قريش به، وما الرسول عليه أفضا الصلاة والسلام إلا خلق الأولين.

الثالث: ما يتعلق بالكتاب نفسه وكونه منزلا من عند الله، ما هو بالسحر ولا بالأساطير ولذلك كان بليغا معجزا يتحدى البلغاء، ومن أبرز ما يميز هذا الكتاب العظيم قصص الحق وكيفية تكراره المعجز.

الرابع: ما يتعلق بالخلق من أمرهم بعبادة الله عز وجل وترغيبهم بالعبادة كما مهامهم عن عبادة غيره ودعوتهم إلى التصديق الجازم بالرسل والكتب والسماوية، وأن سبب هلاك الأمم السابقة هو كفرهم وجهلهم وتكذيبهم للرسل ومن خلال ما ذكر من محاور، اخترنا المحور الأول لنتعمق فيه:

– ما يتعلق بالخالق عز وجل فنجد بعض أسرار التكرار التي تتمثل في: إثبات وحدانية الله عز وجل وأحقيته بالعبادة كما في قوله تعالى:<< لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما أتاك من إله غيره>>[الأعراف–59–].

كما جاء في قوله تعالى:<< وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره>>[الأعراف–65–].

وقوله أيضا:<<وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره>>.[الأعراف–73–].

-فهناك العديد من الآيات القرآنية التي تثبت وحدانية الله عز وجل وأن لا إله غيره تبيين عظمته.

هذا ما يتعلق بوحدانيته عز وجل أما سر التكرار الموجود في إثبات صدق الله في وعده فيتمثل في النصوص القرآنية الآتية:

قال تعالى:<<ولقد منّنا على موسى وهارون، إنَّ كذلك نجزي المحسنين>> [الصافات114-121].

وقال عز شأنه:<<سلام على آل ياسين، إنّ كذلك نجزي المحسنين>> [الصافات 130-131].

وقال عن لولا عليه السلام:<< وإنَّ لوطا لمن المرسلين إذ نجيناه وأهله أجمعين، إلا عجوزا في الغابرين>>[الصافات 133-135].

وقال أيضا:<< وإنَّ يونس لمن المرسلين، إذ أبق إلى الفلك المشحون، فساهم فكان من المدحضين، فَالْتَقَمَهُ الحوت وهو مليمٌ، فلولا أنه كان من المسبحين، تَلْبِثُ في بطنه إلى يوم يبعثون، فنبذناه بالعراء وهو سقيم، وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ، وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون>> [الصافات 139-147].

ثم كرر في آخر السورة وعده بأن ينصر رسله، وأن يجعل الغلبة لغيره:<< ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنَّهم لهم المنصورون، وإن جنّدنا لهم الغالبون>>[الصافات 171-173].

كما نجد أيضا صدق الله وعبده في تدمير أعدائه وإهلاك كل من كفر به وكذب برسله قال تعالى:<< ذلك من أنباء القرى نقصّه عليك منها قائم وحصد>>[هود-100-]. وقال

أيضا:<< وكم أهلكنا من قرية بَطَرَتْ معيشتها، كذلك مساكنهم لم تُسْكَنْ من بعدهم ألاً قليلا وكنَّا نحن الوارثين>> [القصص-58-].

وقال عزّ شأنه:<< ثمّ دمَّرنا الآخرين، وإنكم لتمرون عليهم مُصْبِحينْ، وبالليل أفلا تعقلون>>[الصافات136-138].

إثبات قدرته المتنامية، وعظمته المطلقة في إنزال الآيات، ووضع المعجزات، لتمكين الرسالات ونصرة الأنبياء، ولهداية الناس وتثبيت الحجة عليهم، قال تعالى:<< وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون>>[البقرة -35-].

وقال جاء شأنه:<<ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات فسئل بني إسرائيل إذا جاءهم فقال له فرعون إني لأظُنُّكَ يا موسى مسحوراً>>[الإسراء-101-].

وسرُّ بيان نعمه التي أنعم بها على الأقوام السابقة:

قل تعالى عن قوم موسى :<< فأخرجناهم من جنات وعيون، وكنوز ومقام كريم، كذلك وأورثناها بني إسرائيل>>[الشعراء 57-59].

وقال عن قوم عاد:<< أتبنون بكل ربع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم جبارين، فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين وجنات وعيون>>[الشعراء 128-134].

وبيان عظمة عقابه، وشدّة أخده للكافرين تظهر في قوله تعالى:<< وكذلك أخذ ربك إذا أخد القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد>>[هود-102-].

وبيان رحمته ورأفته بالمؤمنين، قال تعالى:<< وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها>>[الأعراف-137-].

بيان سعة علمه عز وجل، وإحاطته بجميع أعمالهم ونواياهم، وأنه لا يغيب عنه شيء من سرّهم وعلانيتهم، قال تعالى:<< فلنسألن الذي أرسل إليهم ولنسألن المرسلين، فلنقصّنَّ عليهم بعلم وما كنا غائبين>>[الأعراف 2-7].

المبحث الثالث: النظام التكراري في الإيقاع الداخلي:

إذا كان الإيقاع الخارجي يتعلق بعلمي البيان والبديع فإن الإيقاع الداخلي لا نجد له علاقة بكل ذلك ولا يمكن الوصول إلى خباياه إلا بالانسجام مع النص القرآني والتفاعل معه يقول فيه مصباح نجار:(وتتمثل هذه الإيقاعات بمجموعة من العناصر التكرارية الموقعة التي تغني موسيقى للنص).[1]

فعلى رأي الجاحظ فإن تكرار اللّفظ أمر حتمي، إلا أنّ ارتباط هذا اللّفظ بالمعنى المقصود منه لا يتحقق دون النظر في علاقته بما قبله وما بعده من الألفاظ لذا وضعت شروط تضبط هذا اللّفظ.[2] وتحقق تلك الشروط الضابطة تلقائيا إذا كان هذا التكرار ناشئا عن حالة شعورية شديدة التكثيف في النفس ولا يمكن النزوح عنها فهي تبقى ملحة في النفس قال تعالى:<< لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم، ولا أنتم عابدون ما أعبد>> [الكافرون2-5].، وقوله: "لا أعبد ما تتعبدون" في تكراره أقوال جمة ومعاني كثيرة ذكرت في موضعها قال الشيخ الإمام وأقول هذا التكرار باختصار وهو إعجاز لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام في الماضي والحال والمستقبل ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضا فاقتضى القياس تكرار هذه اللّفظة ست مرات فنكر لفظ الحال لأن الحال هو الزمان الموجود واسم الفاعل واقع موقع الحال وهو صالح لأزمنة الثلاثة، واقتصر من الماضي على المسند إليهم فقال ولا أنا عابد ما عبدتم.[3]

ولعل في النص القرآني الكثير من الانفعال والثورة ضد المشركين والظالمين جراء أفعالهم وأقوالهم وهذا ما يوفر مسافة لوجود التكرار وذلك قصد التقريع والتوبيخ والتهديد والترهيب من أهم أنواعه: تكرار الحرف، تكرار الكلمة، تكرار العبارة، وتكرار الصورة.

---

[1]- القيرواني(ابن رشيق) المصدر السابق، ص74-77.

[2]- نجار مصلح ونجار أفنان: الإيقاعات الرديفة والإيقاعات البديلة في الشعر العربي، رصد لأحوال التكرار وتأصيل لعناصر الإيقاع الداخلي، مجلة جامعة دمشق، ج23، العدد، ط1،2007، ص123.

[3]- محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، المصدر نفسه، سورة الكافرون.

1- التكرار البسيط ودلالته:

ونجد التكرار البسيط ينقسم إلى قسمين:

أ- **تكرار الصوت المفرد:** إن تكرار الصوت أو ما يسمى بالقونيم من أبسط أنواع التكرار لأنه يولد في النص القرآني نغما موسيقيا خافتا تتجاوب فيه القونيمات المكررة دون صخب[1] قال تعالى: << والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا، فالموغرات صبحا، فأثرنا به نقعا، فوسطنا به جمعا>> [العاديات1-5]. ويمكن للنغم الموسيقي عندما تتكرر الأصوات (صبحا، قدحا، جمعا) أي تكرار التنوين، وقد حصل ذلك بشكل تلقائي ولقد اشتملت بعض السور على العديد من الأصوات أي القونيمات التي كان لها دور في إضفاء إيقاع معين انسجم في كثير من الأحيان في سياق المعنى ودلالة وتكرار الصوت حسب تواجده خارج الكلمة أو داخلها وبذلك ينقسم التكرار داخل الصوت إلى قسمين:

أ-1- تكرار الصوت داخل الكلمة الواحدة:

ليس للصوت حياة مستقلة دون تواجده في تركيب خافت هو الكلمة التي تختلف عن غيرها باختلاف هذا التركيب، إلا أن الصوت قد يملك إيحاءا ما نكشفه عن طريق الإصغاء المرهق، وتأمل صداه في المشاعر، فالصوت داخل الكلمة يتكرر بالتشديد وبدونه.[2]

فبدون التشديد قال تعالى:<< إذا زلزلت الأرض زلزالها>> [الزلزلة01]، فيمكن التكرار في كلمة زلزلة نجدها تترك في النفس صداً ما وبالتشديد قوله تعالى:<< واذكر اسم ربك وبتل إليه تبتيلا>> [المزمل 8]، ونجد تكرار الصوت المشدد في كلمة تبتيلا.

أ-2- تكرار الصوت خارج الكلمة:

ويكون ذلك أن نجد الصوت تكرر في كلمات متتالية كقوله تعالى:<< قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد>>[الإخلاص 1-4].

أي تكرر صوت الدال خارج الكلمة الواحدة وهذا يضيف إلى النص القرآني نغما موسيقيا فقد نفى سبحانه عز وجل عن نفسه أن يكون له ولداً.

ب-تكرار الكلمة:

---

[1]- مختار سويلم: التكرار اللّفظي في شعر النقائص، جرير والفرزدق نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2009-2010، ص 59.

[2]- المرجع نفسه، ص 63.

يأتي تكرار القونيم في هذه الحالة في نسق يحدث نغما موسيقيا في النص القرآني أو في آية من الآيات موزعا على مسافة النص[1] قال تعالى:<< وإن تعجب فعجبٌ قولهم أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد، أولئك الذين كفروا بربهم أولئك الأغلال في أعناقهم، و أولائك أصحاب النار هم فيها خالدون>>[الرعد:05]، ففي الآية الكريمة نكرر لفظ أولائك ثلاث مرات ومع هذا التكرار لم نجد لهذه الكلمة مع ما جاورها إلا مزيد حسن فتكرير أولائك لمكان شدة النكير وإغلاظ العقاب لسبب إنكارهم للبعث[2] وقوله تعالى << إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين>>[يوسف 4].

ينفي الزمخشري في كشافه أن يكون هذا التكرار فيقول (تكررت كلمة رأيت: ليس بتكرار إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواب له، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله:<< إني رأيت أحد عشر كوكبا>> كيف رأيتها سائلا عن حال رؤيتها؟ فقال: << رأيتهم لي ساجدين>>.[3]

2- التكرار المركب ودلالته:

هو تكرار لتركيب في وجود الجملة " أي جملة أو عبارة بذاتها وقد لا تتكرر الجملة بذاتها ويتبع ذلك بإعادة صياغتها مرة أخرى عن طريق التغيير في العلاقات التركيبية بين الجمل"[4]

وهذا النوع من التكرار لا نجده كثيرا بل هو موجود في مواضيع قليلة من النصوص ومناسبات محددة قال تعالى:<< فبأي آلاء ربكما تكذبان، خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من النار، فبأي آلاء ربكما تكذبان>>[الرحمان13-16].

يلاحظ تكرار تركيبين كاملين قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان كرر الآية ذكرت منها تعداد وعجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخالق ومَعَادِهِمْ ثم ذكر في آيات أخرى النار وشدائدها، قوله تعالى:<< ويل يومئذ للمكذبين، ألم نهلك الأولين، ثم نتبعهم الآخرين، كذلك نفعل بالمجرمين، ميل يومئذ للمكذبين>>[المرسلات14-19]، وهو تكرار تركيبي، ما

---

[1]- أنظر: مختار سويلم، التكرار اللّفظي في شعر النقائص، ص61.

[2]- ابن الأثير: المرجع السابق، ج3، ص13.

[3]- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت-لبنان، (د.ط)،ج2 ص 377.

[4]- نور الدين(السيد): تحليل الخطاب الشعري، رثاء صخر نموذجا، ص108-109، نقلا عن: بكاي أخذاري، ص، 67.

يساوي(مبتدأ+ظرف+خبر) وهذا التكرار قصد التوكيد والتشديد على ما ينتظر المكذبين من ويل العذاب ويلفتهم إلى ما أصاب الأولين من عذاب مكين وما يتبع الآخرين والمجرمين.[1]

[1]– محمود بن حمزة بن نصر الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، سورة الرحمان.

الفصل الثالث:

دراسة التكرار في القرآن الكريم

المبحث الأول:

السر في تكرار قصة سيدنا موسى

المبحث الثاني:

موسى عليه السلام في القصص القرآني.

المبحث الثالث:

التكرار في أسماء الله الحسنى

المبحث الأول :السر في تكرار قصة موسى عليه السلام :

يذهب الدكتور خلف الله في تعليله لتكرار قصة سيدنا موسى عليه السلام أكثر من غيرها في القرآن الكريم على أن "اليهود كانوا يسيطرون على البيئة العربية، من حيث التفكير الديني، وهذه السيطرة جعلتهم يقصون كثيرا من أخبار موسى وفرعون ومن هنا كانت شخصية موسى أكثر دورانا في القرآن الكريم من شخصية أيوب مثلا بل أكثر من أي شخصية أخرى" [1].

وهذا القول مردود ومرفوض وذلك لأنه من المعروف عن حياة العرب الدينية قبل الإسلام أنهم كانوا من حيث العقيدة طوائف وفرقا شتى، فبعض اليمنيين عبدوا الشمس وعبدة كنانة القمر، وعبد قوم من لخم وخزاعة نجم الشعري، وآخرون تحنفوا، وطائفة أنكروا الأديان كلها، وقوم من اليمنيين تهودوا، وقوم من قضاعة تنصروا وأكثر الأديان إنتشارا بين العرب كانت الوثنية[2] فأنت ترى أن البيئة العربية كانت لا تسودها عاطفة دينية واحدة بل كانوا طوائف شتى طل قبيلة تعبد ما تراه، وما تهواه، كما أن الوثنية كانت من السائدة المنتشرة بينهم، فكيف يكن بعد ذلك أن نتصور سيطرة اليهود من الوجهة الدينية على بيئة لا تسود العاطفة الدينية كما أنها كانت قليلة الإنتشار بالنسبة لما كان سائدا بين العرب من ملل ونحل.

يضاف غلى ذلك أن أكثر ما ورد من قصة موسى عليه السلام وفرعون نزل بمكة ومن المعلوم أن أكثر القبائل اليهودية كانت تقيم في يثرب بين قبيلتي الأوس والخزرج وكانت العلاقة بينهما لا تخلو من عداء ومثل هذه العلاقات تجعل النفوس غير مهيئة للتأثر بما عند اليهود.

---

[1]– خلف الله(محمد أحمد):الفن القصصي في القرآن الكريم،دار الفكر،مصر،1988،ط1،ج1، ص 234.

[2]– التهامي(نقرة):سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، دار التوحيد،الأردن، ط1، ص234.

وقد كان من أبرز خصائص القرآن المكي حملته المتلاحقة على الشرك والوثنية وتوعدت المعاندين والمكابرين بالعذاب الأليم وتفيد معتقداتهم الفاسدة وتسفيه أحلامهم وأصنامهم التي يعبدونها من دون الله كل ذلك يدل على مدى انتشار الشرك والوثنية في البيئة العربية ولذا فقد كانت آيات القرآن الكريم تدخل عليهم من كل باب وتضرب لهم أبلغ الامثال وتهددهم وتتوعدهم قال تعالى:"إِنكُم وما تعبدون من دون الله خصب جهنم أنتم لها واردون،لهم فيها زفيرُ وهم فيها لا يسمعون"[الانبياء98 – 100].

ويقول تعالى:«ذرني ومن خلقت وحيدا، وجعلته مالا ممدودا،وبنين شهودا،ومهدت له تمهيدا،ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا،سأرهقه صعودا،إنه فكر وقدر، فقتل كيف قدر، ثم نظر،ثم عبس ويسر،فقال إن هذا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر سأصليه صقر، وما أدراك ما صقر،لا تبقي ولا تذر» [المدثر11– 28].

كما قال تعالى في ذم معبوداتهم:« إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين،ألهم ارجل يمشون بها قل ادعوا شركاؤكم ثم كيدون فلا تنظرون» [الأعراف194–195].

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد تأثر بقصص أهل الكتاب كما يزعم فكيف ينكر عليهم قولهم: عزير ابن الله؟ ثم كيف ينكر على النصارى قولهم: المسيح ابن الله؟.قال تعالى: «وقالت اليهود عزير ابن الله– وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهؤون قول الذين كفروا من قبل فقاتلهم الله أنى يوفكون،اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدون إلها واحدا لا إله إلا سبحانه عما يشركون»[التوبة30–31].

ثم كيف لا يقبل من اليهود والنصارى قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه؟

وكيف يرد عليهم هذا الإدعاء بقوله «وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق...»[المائدة 18].

لقد كشف القرآن الكريم عناد دسائسهم وتلبيساتهم وفضح سوء معتقداتهم قال تعالى:« وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء» [المائدة64].

وأيضا قال: «لعن الذين كفروا من من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكرفعلوه لبئس ما كانوا يفعلون،ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم من انفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون» [المائدة78].

هذا بعض صنيع القرآن الكريم في مواقف الحق مع اليهود... إنه يرمي في وجوههم بكل فاضحة مخزية،فكيف يلقاهم بالباطل في مجال الأخبار والأحداث التي نظم منها قصصه،الذي جعله عظمة وعبرة على الدهر[1].

إن تكرار قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم أكثر من غيرها ترجع- والله أعلم-إلى هذا التشابه الكبير بين موسى عليه السلام والرسول صلى الله عليه وسلم في ظروف الدعوة،فقوم موسى عليه السلام قد أذلهم طول الاستبعاد وأفسد طباعهم فأعرضوا عن الحق،ولاقى منهم نبيهم ما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من سادة قريش وزعمائها، وكلاهما أوتي شريعة دينية ودنيوية وعمل على تكوين أمة عظيمة ،لكن الدعوة المحمدية تمتاز بأنها إنسانية شاملة، تمتاز بعمومها وشمولها للناس كافة إلى أنه يرث الله ومن عليها.

[1] -أنظر عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، دار الفكر،ج1، ص 198.

وكلاهما كانت مهمته شاقة في دك عروش الظلم وحصون الاستبداد ومقاومة الطغيان والإلحاد والخرافة، وتحرير الرقاب والقلوب من إستعباد الإنسان بالإنسان وإستعباد الهوى للنفس فبنوا إسرائيل أذلهم الحكم الطاغي فأصبحوا لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا والعرب بأخذ سلطان القبيلة بنواصيهم واستحوذت العصبية القبلية على نفوسهم بأخذ سلطان القبيلة بنواصيهم واستحوذت العصبية القبلية على نفوسهم فخضع الضعفاء للأقوياء ودان العبيد للسادة[1].

كما جد التشابه في التآمر الذي وقع على كل منهما فقوم موسى تآمروا عليه ليقتلوه كما تآمر المشركون على رسول الله ﷺ عليه وسلم ليقتلوه. قال تعالى في شأن موسى عليه السلام:«وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأخرج إني لك من الناصحين، فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين » [القصص20- 21].

وفي شأن تآمر المشركين على رسول الله صلى عليه وسلم لقوله تعالى:«وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» [الأنفال30].

كما أن المؤمنين بهما عذبوا واضطهدوا فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، ولم يحفلوا بما كانوا يلقون من أذى وما يتحملون من صعاب فقد كان المشركون يقومون بتعذيب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بشتى الطرق ومختلف الأساليب، ومن ذلك استمرت الدعوة الإسلامية تغزو معاقل الشرك وتزلزل عروش المشركين.

[1]- أنظر التهامي نقرة: سيكولوجية القصة في القرآن، ص123-124.

روي الإمام أحمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود قال أول من أظهر إسلامه من بين الذين يخفونه سبعة: رسول الله، أبو بكر، وعمار بن ياسر وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد.فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوه أدراع الحديد وصهروهم في الشمس[1] وما أشبه هذا بقصة السحرة التي تكرر ذكرها في قصة موسى عليه السلام فإن فرعون حشر السحرة من كل مكان ليتغلبوا على موسى ويبطلوا سحره حسب زعمهم ولكن الحق ملك قلوبهم والإيمان مشاعرهم فاستخفوا بتهديد فرعون أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ويصلبهم في جذوع النخل (قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين)[الشعراء50 –51].

وهنا تتجلى قوة الإيمان إذ سكن القلب واطمأنت به النفس،وتتجلى الحقيقة بالإستعداد للفداء في سبيلها،ويظهر طغيان فرعون الذي سيتعظم أن يكون في بني اسرائيل من يأذن للحق قبل أن يأذن له بذلك[2].

يقول الأستاذ سيد قطب في كتابه"في ظلال القرآن":"فكانت قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون وبني إسرائيل قصة حافلة بالعظات والعبر التي لا يستغني عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في اقتحام العقبات والتعود على الصبر والتأسي بمن سبقه من الرسل، والصمود أمام القوى الغاشمة ليجعل من الإسلام طلائع النور في أمة طال عليها الليل كما طال على بني إسرائيل فقسمت قلوبهم، وكان يهود المدينة أشد على الدعوة الإسلامية في المكر والغدر واللجاجة من مشركي مكة، فهم اللذين حرضوا المشركين على الرسول صلى الله عليه وسلم وتآمر معهم واحتضنوا المنافقين في المدينة، وهم الذين تولوا حرب الإشعاعات والدس في صفوف المسلمين وتشكيكهم في عقيدتهم،فلم يكن بد من كشفهم

[1]–أحمد بن حنبل: سند الإمام أحمد حديث 3640،ج8، ص 175.

[2]– أنظر التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، ص125.

للجماعة المسلمة لتعرف من هم أعداؤها؟ وما طبيعتهم؟ وما تاريخهم؟ وما وسائلهم؟ ولقد علم الله أنهم سيكونون أعداء هذه الأمة كما كانوا أعداء هدى الله في ماضيهم الطويل .قال تعالى: «أفتطعمون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منكم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد عقلوه وهم يعلمون» [البقرة57].

وأشد القلوب استعصاء على الهدى والإستقامة قلوب عرفت ثم انحرفت، فاقتضى ذلك أن تلم الامة المسلمة وارثة الرسالات كلها بتاريخ القوم وأخلاقهم وطباعهم وانحرافاتهم حتى تعرف مزالق الطريق،فتضم هذه التجربة في حقل العقيدة والحياة إلى حيلة تجاربها وتنتفع بها[1].

هذا ما نفهمه من السر في ذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام أكثر من غيرها من قصص الأنبياء عليهم السلام.

[1]– إبراهيم حسين ألشاربي: سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ط17، (1412هـ – 1989) ص 125 – 126.

المبحث الثاني: موسى عليه السلام في القصص القرآني:

بعض المشاهد المكررة في أكثر من سورة لقصة سيدنا موسى عليه السلام:

إن قصة موسى عليه السلام هي أكثر قصص القرآن الكريم تكرارا، قال الزركشي قال بعض العلماء ذكر الله موسى عليه السلام في القرآن الكريم في مائة وعشرين موضعا[1]. وتستطيع أن تأخذ منها فكرة كاملة عن قيمة تكرار الفنية فقط وردت في مواضيع كثيرة ما بين إشارات قصيرة أو طويلة أو في معرض قصص مشترك وهذه نماذج لمشاهد من قصص موسى عليه السلام ذكرت في أكثر من صورة حتى يظهر لنا أنه لا تكرار في القصص القرآنية وذلك أن كل مشهد أو حلقة كررت جاءت بشيئ جديد في تكرارها.

المشهد الأول:

يشتمل المشهد الاول من قصة موسى عليه السلام على عدة عناصر وهي:

1. ظروف المجتمع الذي ولد فيه موسى عليه السلام.
2. وحي الله لأم موسى عليه السلام في إلقائه في اليم.
3. إلتقاط آل فرعون له واتخاذه ولدا له.
4. رجوعه إلى أمه وإرضاعها له.

وقد ذكر هذا المشهد في موضعين من القرآن الكريم في سورتي القصص وطه فقد جاء في سورة القصص:«إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيحا يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم ويستحي نساءهم إنه كان من المفسدين،ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعله أئمة ونجعلهم الوارثين،ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون،وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفتي عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني،إن ردوه إليك وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا إن

[1]– أنظر: الزركشي البرهان في علوم القرآن،ج3، ص37.

فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين، وقالت امرأة فرعون قرة عيني لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به لو لا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون وحرمنا عليه المواضع من قبل فقالت هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون،فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون»[القصص4- 12].

وجاء هذا المشهد في سورة طه هكذا:

«ولقد مننا عليك مرة أخرى،إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى،أي أقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم في الساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني،إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم فتناك فتونا فلبثت سنينا في أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى »[طه 37-40].

فهذا المشهد ذكر كما ترى في موضعين وصور بصورتين كل منهما يكمل الآخر وكلاهما يعطينا لونا من الألوان ويعطينا ضوءا من الأضواء وكل منهما مناسب لما وضع فيه ونزل من أجله فلا تكرار ولكن بيان وتوضيح فما نقص كمل هناك، وما أجمل هنا بين هناك. ففي صورة القصص صورة إجمالية لحياة موسى عليه السلام كيف ولد؟ وكيف نشأ؟ مع البسط وبيان النهاية. وفي سورة طه كانت القصة حديثا خاصا لموسى عليه السلام بأن الله فيه بعض ما أنعم به عليه، فهي في مقام الامتنان والتذكير بالنعم التي من الله بها عليه.

ففي سورة القصص تفصيل وبيان وإعداد للخطة في هدوء ورية واستقرار في إلقاء الأحداث وتلقيها في المستقبل ثم استرخاء وإتزان في تقبل الأحداث والتصرف فيها، وفي سورة طه كان الإجمال وتنفيذ الخطة بسرعة الأحداث ففيها أوامر بسرعة قذفه في التابوت

الذي لم يأت له ذكر في سورة القصص فيتبعه قذف في اليم، فيتبعه أمر بإلقاء اليم له بالساحل فأمر فرعون بأخذه ليكون عدوا له.[1]

وبهذا نرى أنه لا تكرار بين السورتين فكل سورة تعطينا لونا وترسم لنا طرفا ثم إذا تلوناهما معا إستقرت في أذهاننا الصورة الكاملة التامة لهذا المشهد.

المشهد الثاني:

ويتمثل هذا المشهد في عودة موسى عليه السلام من أرض مدين إلى مصر ورؤيته نارا، وأمره لأهله بالمكوث حتى يتبين حقيقة هذه النار، وقد جاء هذا في ثلاث سور هي طه والنمل والقصص.

قال تعالى في سورة طه:« وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقيس او أجد على النار هدى» [طه 9-10].

وفي سورة النمل يقول تعالى:«وإذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون»[النمل 7].

وفي سورة القصص جاء قوله تعالى: « فلما قضى موسا لأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا إني نسيت نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون»[القصص 29].

والصور الثلاث التي صور بها هذا الحديث لموقف واحد وإن اختلفت الألفاظ في التعبير عنه، كما أن الكلام الذي حكى قد وقع بدون زيادة أو نقصان واشتمل على نفس المعاني التي قيلت في هذا الموقف.

[1]: عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، دار الفكر العربي، ص235-237.

فهذه الآيات الثلاث في صورها المختلفة اشتملت على رؤية النار وعلى أمره لأهله بالمكوث حتى يأتيهم بقطعة منها يستدفئون بها أو يجد خبرا هناك يهتدون به ويلاحظ في هذه الآيات الثلاث ما يلي:

أ* زيادة(أمكثوا) في طه والقصص دون النمل.

ب* قوله"لعلى" في طه والقصص. وقوله "سآتيكم" في النمل.

ج* قوله"بقبس"في طهو"شهاب قيس"في النمل" وبجذوة من النار" في القصص.

د* قوله"أو أجد على النار هدى"و "خبر"في كل من النمل والقصص.

أما الزيادة في مكان دون آخر كزيادة "أمكثوا" في طه والقصص دون النمل فهذا إلا اعتراض عليه من حيث الإجمال في سورة والتفصيل في اخرى أو الإكتفاء بما يذكر في إحدى السورتين وحذفه في الثالثة.

وأما قوله:"لعلى' في طه والقصص التي تفيد الرجاء و"سآتيكم" التي تفيد اليقين في النمل،فالجواب على ذلك أنه قد وعدهم بالإتيان بقطعة من النار أو خبر يهتدون به على سبيل الظن فعبر عنهما بصيغة الترجي،وفي سورة النمل لم يأت بذلك ولم يجرد الفعل عن السين لتأكيد الوعد بالإتيان فإنها كما قال الزمخشري: تدخل في الوعد لتأكيد وبيان أنه كائن لا محالة وأن تاخر[1]. وعلى هذا فلا تعارض بين ماوقع في طه والقصص وما وقع في النمل أما قوله "بقبس" و "شهاب قبس" "وجدوة من نار" باختلاف العبارات في ذلك من سورة لأخرى فيجاب عن ذلك بأن الجذوة خشبة في رأسها شهاب [2] في السور الثلاث عبارة عن معنى واحد، وهنا له كن القول بأن اللفظة التي نطق بها موسى عليه السلام يمكن أن تقع لهذه الكلمات الثلاث.

وأما قوله"أو أجد على النار هدى" في طه و " خبر" في كل من النمل و القصص فلا فرق بين التعبيرين، إذا الخبر الذي يأتيهم به هو أن يجد على النار مايهديه و يخبره أن الطريق هو ماعليه أو غيره، ووجوده الهدى وأن يخبر بخبر اهتدائه في طريقه بشيء لا اهتلاف عليه[3].

وبهذا ترى أن هذه الآيات مصورة لموقف واحد حصل لموسى عبيه السلام وكل هذه المقولات من كلامه، وليس فيها زيادة أونقصان،وهو عليه السلام وإن لم يكن نطق بهذه الألفاظ العربية إلا أن القرآن الكريم نقل ما قاله بأمانة وصدق ومطابقة للواقع فهي ترجمة معنى بالعربية عن العبرية وصدق الله إذ يقول " إن هذا لهو القصص الحق"[آل عمران 62].

---

[1]- انظر: الزمخشري: الكشاف،ج3، ت: الألوسي، ج20، ص73.

[2]- الرازي(محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) مختار الصحاح: دار المعارف المصرية، ط1 ج 1 (1420هـ - 1999) ص 98.

[3]- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني(الخطيب الإسكافي)،درة التنزيل وغرة التأويل،دار المعرفة بيروت،ط1، 1908م، ص62.

المشهد الثالث:

ويتمثل هذا المشهد في مناداة الحق سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام وقد جاء كذلك في ثلاث سور هي: طه والنمل والقصص.

ففي سورة طه جاء قوله تعالى« فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوّى، وأنا اخترتك فاسمع لما يوحى، إنني انا الله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري،إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى، فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى» [طه11–12].

وفي سورة النمل نقرأ قوله تعالى«فلمّا جاءها نودي أن بورك من في النّار ومن حولها وسبحانه الله رب العالمين ، ياموسى إنه أنا الله العزيز الحكيم»[النمل 8–9]

وجاء في سورة القصص:«فلما أتاها من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إني أنا الله رب العالمين»[القصص30]

وهذه الآيات التي ذكرت في سورها الثلاث تعطينا صورة صادقة لهذا الموقف وتتلخص في شيئين:

أ)– موسى عليه السلام رأى النار في الوادي المقدس وأنه كان بالجانب الأيمن للبقعة المباركة من الشجرة.

ب)– أن موسى عليه السلام سمع صوت الحق يناديه– بعد أن وصل إلى النار– ويبين له أن هذه النار التي رآها ليست على مانتصور وتخيل –وإنما هي نور الحق جل وعلا– يناديه بهذا النداء: (إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوّى، وانا اخترتك فاستمع لما يوحى، إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني واقم الصلاة لذكري...)

(يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم)

(يا موسى إني أنا الله رب العالمين)

فهذه النداءات كلها صورة واحدة لموقف واحد وهذا من باب الكلام الذاتي الصادر عن الله عز وجل ولس حكاية الغير ، وكل مافي الآيات قد حدث حيث طال الموقف الذي يستوعب كل ماحكاه الله تعالى.

فموسى عليه السلام سمع كل ما نص عليه القرآن الكريم: "أني أنا ربك..." و"أنا اخترتك فاسمع لما يوحى.." و "إني أنا الله العزيز الحكيم". "إني أنا الله ربّ العالمين".

كل ذلك ومادار حوله قد قاله تعالى في هذا الموقف ولا يصح عقلا أو نقلا القول بأن عبارة واحدة هي التي قبلت، والله يعبر عن الباقي من عنده وأن لم يكن قد حدث ولايصلح أن يكون كل ما ذكرته الآيات تعبيرا عن معنى واحد لا غير كما لايجوز عقلا أو نقلا القول بان عبارة واحدة في اللغة التي خوطب بها موسة عليه السلام تستوعب كل ما قيل في هذا الموقف وأي عبارة تتسع لهذه النداءات الثلاث وما تضمنته من أفكار.

يقول الرازي بعد أن ذكر الآيات الثلاث: ولامنافاة بين هذه الأشياء فهو تعالى ذكر الكل إلا أنه حكى في كل سورة بعض ما اشتمل عليه ذلك النداء[1].

وتكرار هذه النداءات غير مستبعد فقد إقتضاه الموقف الذي اهتزل له موسى عليه السلام من أقطاره حيث كان في حاجة إلى هذا العطف الإلهي لتسكن نفسه وقلبه

[1]- أبو عبد الله بن عمر بن حسين الطبرستاني (الفخر الرازي): التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، بيروت ط3،(1425هـ-2004م)، ص245.

وتستقر عواطفه، بعد أن ترك أهله وحدهم ووقف يخاطب رب العالمين بقي أن يقال: إن كل نداء ما هذه النداءات الثلاث جاء مناسبا في موضعه، ففي سورة طه وقد نزلت لتزيد الرسول "ص" طمأنينة وتبعد عنه النصب والتعب النفسي،فذكرت موسى عليه السلام وعناية الله تعالى له، ليعلم النبي أن هذه سنة الله مع الأنبياء جميعا وفي سورة النمل حيث جاءت لبيان أن القرآن إنما يتلقاه النبي"ص" من لدن حكيم عليم فمن دلائل الحكمة والعلو أن الله تعالى نادى موسى عليه السلام في هذا المكان النائي البعيد وناسب أن يقول " إني أنا الله العزيز الحكيم" وفي سورة القصص وقد تكلفت بذكر قصة موسى وخاصة قبل البعثة، وكيف رعاية الله للضعفاء من أوليائه .

" ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين" [القصص5] فناسب أن يقول الله له اسمع يا موسى " إني إنا الله رب العالمين" [القصص] [1].

المشهد الرابع:

ويتمثل هذا المشهد في إختلاف التعبير القرآني فيما صارت إليه عصا موسى عليه السلام، فقد عبر عنها مرة بأنها حية تسعى ومرة ثانية بانها جان وأخرى بأنها ثعبان.

ففي سورة طه جاء قوله تعالى:« قال ألقها ياموسى، فألقاها فإذا هي حية تسعى»[طه 19.20]

وفي سورة القصص والنمل:« وألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان» [القصص31] ،[النمل 10]

[1]– د، محمد محمود حجازي : الوحدة الموضوعية في القرآن، دار الكتب الحديثة، ط1،ص 299.

وفي سورة الأعراف والشعراء« فألقا عصاه فإذا هي ثعبان مبين» [الأعراف 107]،[الشعراء 32]

والثعبان : الحية، الضخم الطويل وأصله من ثعلبت الماء –أثعبه– ثعبا– إذا فجرته فسمي بذلك لأنه يجري كجري الماء عند الإنفجار.

والجان:هو الدقيق من الحياة.

والحية اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والصغير والكبير [1].

فكيف اختلفت أوصاف العصا والقصة واحدة ؟ وكيف تكون العصا في حال واحدة بصفة ما عظم خلقه من الحياة وبصفة ماصغر منها؟

وقد أجاب المفسرون عن هذا بأنها حية في ضخامتها وهول منظرها وثعبان كذلك، وجان في سرعة حركتها وخفتها ونشاطها فاجتمعوا لها مع أنها في جسم الثعبان وكبر حجمه نشاط الجان وسرعة حركته، وهذا أبهر في باب الإعجاز وأبلغ في خرق العادة .

أو أنها كانت في أول أمرها حية دقيقة صغيرة ثم تورمت وزاد حجمها حتى صارت ثعبانا.

قال الزمخشري: فإن قلت كيف ذكرت بأوصاف مختلفة الحية والثعبان والجان؟ قلت: اما الحية فاسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير، أما الثعبان والجان فبينهما تناف لأن الثعبان العظيم من الحيات،والجان الدقيق منها وفي ذلك وجهان:

[1]– البغدادي ابن ناقبا: الحمان في تشبيهات القرآن، ت/د مصطفى الجوني، دار المعارف، القاهرة، ط1 ص181.

أحدهما انها كانت وقت انقلابها حية تنقلب حية صفراء دقيقة ثم تتورم ويتزايد جرمها حتى تصير ثعبانا، فأريد بالجان أول حالها وبالثعبان مآلها.والثاني:أنها كانت في شخص الثعبان وسرعة حركة الجان[1] .

ويبدو أن المفسرين في جوابهم على هذا السؤال نظروا إلى القصة واحدة ، أو إلى أن العصا الواحدة لا يجوز أن تنقلب في حالتين تارة إلى صفة الجان و تارة أخرى إلى صفة الثعبان أو على سبيل المثال الإستظهار في الحجة وأنها أو في إقامة الدليل والبرهان، وربما كان الوجه الأخير هو ما دفعهم إلى الإجابة ويمكن أن نضيف جوابا آخر ردا على السؤال وذلك أن المتامل في هذه الآيات يرى أن لفظتي الحية والجان ذكرتنا في موقف المناجاة وابتداء النبوة حينما نادى الله موسى في البقعة المباركة من الشجرة وقبل أن يذهب موسى عليه السلام غلى لقاء فرعون ولفظ الثعبان ذكر عند لقاء موسى فرعون وحاجته ومجادلته وإبلاغه الرسالة قال تعالى « أولو جئتك بشيء مبين، قال فأت به أن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين» الشعراء[30-32]

وإذا اختلفت القصتان فلا مسألة ولاتعارض[2]

فهي حية في صورتها ومظهرها وجان في حركتها وخفتها، أما الثعبان فله به

---

[1]- الزمخشري: أساس البلاغة،ج2، ص 534.

[2]- الشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي العلوي:أمالي المرتضي، دار الكتب العلمية،بيروت (1412هـ-1992م)،ج1، ص18.

وبهذا ترى أنه لا تعارض ولا تناقض بين ما تكرر من قصص القرآن الكريم وأن مايتكرر من قصص القرآن الكريم ليس من التكرار الممل وإذا ماتكررت حلقة من الحلقات جاءت بشيء جديد في تكرارها.

المبحث الثالث: التكرار في أسماء الله الحسنى

حفل القرآن بأسماء الله تعالى وصفاته، يقول تبارك وتعالى«ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها»الاعراف80] . وأسماء الله غير محصورة بعدد معين لقوله "ص" أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك. وهذا الحديث من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، والجمع بين هذا وبين قوله في الحديث الصحيح" أن لله تسعة وتسعون إسما من أحصاها دخل الجنة" وهذا الحديث الشريف من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وليس المراد به حصر أسمائه تعالى بهذا العدد.[1]

[1] – موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد(بن قدامة المقدسي): لمعة الإعتقاد، دار بن الخزم، ط1، ص18.

اللفظة	الآية	السورة و رقم الآية	التكرار
الله	بسم الله الرحمان الرحيم	الفاتحة(1)	2676
الرحمان	قل أدعو الله أو أدعو الرحمان	الإسراء(10)	57
الرحيم	فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم	البقرة(192)	114
رب العالمين	الحمد لله رب العالمين	الفاتحة(2)	382
الملك	ولله ملك السماوات والأرض	النور (42)	53
القدوس	والله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس	الحشر (23)	6
السلام	هو الملك القدوس السلام	الحشر (23)	33
المؤمن	هو الملك القدوس السلام المؤمن	الحشر (23)	15
المهيمن	هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن	الحشر (23)	2
العزيز	ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم	البقرة(129)	92
الجبار	السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار	الحشر(23)	1
المتكبر	السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر	الحشر (23)	1
الخالق	خلق السماوات بغير عمد ترونها	لقمان(10)	64
الباري	هو الله الخالق البارئ المصور	الحشر(24)	3
المصور	وصوركم فأحسن صوركم	غافر(64)	19
الغفار	وما بينهما العزيز الغفار	ص (66)	4

القهار	قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار	الرعد	6
الوهاب	وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب	ص(35)	3
الرزاق	أن الله هو الرزاق ذو القوة المتين	الذريات(58)	1
الفتاح	قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم	سبأ(26)	1
العليم	ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم	البقرة(127)	40
القابض	ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضنا إلينا قبضا يسيرا	الفرقان(46)	3
الباسط	الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر	الرعد(26)	10
الرافع	رفيع الدرجات ذو العرش	غافر(15)	21
المذل	تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء	آل عمران(26)	8
السميع	واتقوا الله إن الله سميع عليم	الحجرات(1)	43
البصير	والله بصير بما يعملون	البقرة(96)	36
العدل	وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته	الأنعام(115)	1
اللطيف	وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير	الأنعام(103)	7

الخبير	والله بما تعملون خبير	المجادلة(11)	45
الحليم	واعلموا أن الله غفور حليم	البقرة(235)	15
العظيم	قل أني أخاف أن عصيت ربي عذاب يوم عظيم	الأنعام(15)	85
الغفور	ألا إن الله هو الغفور الرحيم	الشورى (5)	91
الشكور	والله لشكور حليم	التغابن (17)	4
العلي	وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم	الزخرف(4)	8
الكبير	وان الله هو العلي الكبير	الحج(62)	5
الحفيظ	وربك على كل شيء حفيظ	سبأ(21)	2
الحسيب	وكفى بالله حسيبا	النساء(6)	4
ذو الجلال والإكرام	ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام	الرحمان(27)	2
الكريم	فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم	المؤمنون(116)	3
الرقيب	أن الله كان عليكم رقيبا	النساء(1)	5
المقيت	وكان الله على كل شيء مقيتا	النساء(85)	1
المجيب	فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب	هود(61)	10

	وسع ربي كل شيء علما أفلا تذكرون		
الواسع	يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم	الأنعام(80)	13
الحكيم	واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم	النمل(9)	81
الودود	ودود	هود(90)	2
	ق~والقرآن المجيد		
المجيد	يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون	ق~(1)	4
الباعث	لكم	المجادلة(18)	3
	أن الله كان على كل شيء شهيدا		
الشهيد	يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	النساء(33)	35
الحق	وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا	آل عمران(102)	227
الوكيل	أن الله قوي شديد العقاب	الأحزاب (3)	24
القوي	وأملي لهم إن كيدي متين	الأنفال(52)	10
المتين	مالك من الله من ولي ولا نصير	القلم(45)	3
الولي	رحمة من الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه	البقرة (120)	20
الحميد	حميد مجيد	هود (73)	17
	وكل شيء أحصيناه في إمام مبين		
المحصي	إنه هو يبدئ الخلق ثم يعيده	يس(12)	7
المبدئ	إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء	يونس (4)	18
		الروم(50)	

المحي	قدير		2
	إذ قال إبراهيم ربي يحي ويميت	البقرة(258)	
المميت	آلم،الله لا إله إلا هو الحي القيوم	آل عمران(2)	14
الحي	وعنت الوجوه للحي القيوم	طه(111)	14
القيوم	ووجدك عائلا فأغنى	الضحى(8-7)	3
الواجد	لمن الملك اليوم للواحد القهار	غافر(16)	1
الواحد	قل هو الله أحد	الإخلاص(1)	25
الأحد	قل هو الله أحد الله الصمد	الإخلاص(1-2)	2
الصمد	إنه على رجعه لقادر	الطارق(8)	1
القادر	وكان الله على كل شيء مقتدرا	القمر(55)	7
المقتدر	وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم	يونس(2)	4
المقدم	إنما يأخذكم ليوم تشخص فيه الأبصار		1
	هو الأول والآخر والظاهر	إبراهيم(41)	
المؤخر	هو الأول والآخر والظاهر	الحديد(3)	11
الأول	هو الأول والآخر والظاهر	الحديد(3)	1
الآخر	هو الأول والآخر والظاهر والباطن	الحديد(3)	1
الظاهر	مالهم من دونه من وال	الحديد(3)	1
الباطن	عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال	الرعد(11)	1
الوالي		الرعد(9)	1

المتعال	إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم	الطور (28)	1
البر	واتقوا الله إن الله هو التواب الرحيم	الحجرات(12)	1
التواب	إنا من المنتقمين	الزخرف(22)	8
المنتقم	ولقد عفا الله عنهم إن الله عفو حليم	آل عمران(155)	13
العفو	والله رؤوف بالعباد	البقرة(207)	14
الرؤوف	قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء	آل عمران(26)	11
مالك الملك	قل أمر ربي بالقسط	الأعراف(29)	1
المقسط	ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه	آل عمران(9)	15
الجامع	وربك الغني ذو الرحمة	الأنعام(133)	3
الغني	ووجدك عائلا فأغنى	الضحى 8	17
المغني	وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون	الإسراء(59)	3
المانع	وان يمسك الله بضر فلا كاشف إلا هو	الأنعام(17)	1
الضار	يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون	الرعد(2)	19
المدبر	يهدي الله بنوره من يشاء	النور(35)	4
النور	أولئك على هدى الله فبهداهم اقتد	الأنعام (90)	24
الهادي	بديع السماوات والأرض	البقرة (117)	24
البديع	والله خير وأبقى	طه (73)	–

الباقي	وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون	الحجر(23)	20
الوارث	ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا	الكهف(10)	34
الرشيد			8
	وكان الله بما يعملون محيطا	النساء(18)	
المحيط	مالك من الله من ولي ولا نصير	البقرة(120)	14
النصير	بلى إنه على كل شيء قدير	الأحقاف(33)	24
القدير	وإلهكم إله واحد	البقرة	39
الإله	وكان الله شاكرا عليما	النساء 147	80
الشاكر	إن رحمة الله قريب من المحسنين	الأعراف(56)	2
القريب	شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائم بالقسط	آل عمران(18)	4
القائم			1
	وما النصر غلا من عند الله	آل عمران(126)	
الناصر	سبح اسم ربك الأعلى	العلق(1)	47
الأعلى	إن الله شديد العقاب	المائدة(2)	7
الشديد	قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا	مريم 47	46
الحفي			1
	كتب الله لأغلبن أنا ورسلي	المجادلة(21)	
الغالب	فصبر جميل والله المستعان على ما يصفون	يوسف(18)	3
المستعان	عند ذي العرش مكين	التكوير(20)	2

ذو العرش	ولكن الله ذو فضل على العالمين	البقرة(105)	4
ذو الفضل	أنه لقول رسول كريم ذو قوة عند ذي العرش مكين	التكوير (20)	13
ذو القوة	ومن عاد فينتقم الله منه أن الله عزيز ذو انتقام	المائدة (95)	2
ذو انتقام	قل ما عند الله خبر من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين	الجمعة(11)	3
الرزاق			6

([1])

[1]– تركي بن الحسن الدهماني: التكرار اللفظي في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الأحساء السعودية،2001، ط14 ص13–22.

خاتمة

الخاتمة

مما لا شك فيه أن تحديد المفهوم العام لأسلوب التكرار في القرآن الكريم لم يكن بالأمر العسير على الدارسين قبل فإن معظمهم إتفقوا على تعريف محدد من خلال ما سلف نخلص إلى أن القرآن الكريم جاء بمظاهر عديد من التكرارات،منها ما هو قائم على الإختلاف في الألفاظ بين الآيات، ومنها ماهو مؤسس على التباين في التعبير،مرة بالتقديم والتأخير،واخرى بالحذف والإثبات،ومنها ماهو قائم على الإستعمال المختلف لأدوات الأساليب العربية، ومنها مايجيء فيه إثبات حروفه ،العطف مرة وتركه مرة أخرى أو تغييره مرة ثالثة ومنها ما يقوم على التكرار المتشابه للآية في السورة الواحدة بعد سياقات مختلفة،ويمكننا القول بعد ذلك أن هذه المظاهر من التكرار لها أغراض نلحظ بعضا منها بإيجاز في النقاط التالية:

أ)- أن تكرار الآية في سياقات مختلفة،ودلالات متجددة يعد أرقى ضروب البلاغة،وأثر صور الجمال وقعا في النفس الإنسانية، لانها تلذ بحيوية الكلام المتكرر، وتبحث عن دلالاته،وعليه فالتعبيرعن الكلام الواحد في صور شتى وأساليب مختلفة يعني القمة في البيان، ولا أبين من كتاب الله تعالى الذي نزل في أمة ديدنها البلاغة.

ب)- إن التكرار يؤكد المعاني ويقررها في القلوب،فإن ذكرك الأشياء مرة بعد أخرى يوشج علائقها ويؤكد صلاتها.

ج)- إن أسرار التكرار ولطائفه لا تظهر للباحث إلا من خلال متابعة لسياقات الآيات المتكررة حسب ورودها في السور المختلفة ومن المواصفات الفنية والجمالية للقصص القرآنية ظاهرة التكرار التي تدل بدورها على خضوع الجانب الفني للجانب الرسائلي،فهناك مشاهد من القصص القرآنية جاءت مكررة ومنتشرة في السور القرىنية، ولكنه لا يطلق عليها عنوان التكرار بما تحمله الكلمة من معناها المألوف.

تعتبر قصة سيدنا موسى عليه السلام من أثر القصص القرآنية تكرار، والذي يجعله الباحثون من قبيل هذا التكرار هو إما الإتيان بقسم القصة جاء مكررا أكثر من سورة، وكل من هذه المختارات المكررة تزيد التصور الفني للسورة قوة وتجسيما.

ومن خلال كل ماتم ذكره ينبغي أن نقر بأن التكرار ضروري في ذلك لأن له أغراضا لا يمكن لغيره من الأساليب أن تؤديها، كما ينبغي أن يعطي حقه من الدراسة والتحليل، وذلك أن النظرة السريعة واللمحة الخاطفة تؤدي في غالب الأحيان تمييعه،إن لم نقل إلى عدم جدواه في تكوين الخطاب القرآني بالذات وهذا مما لا ينبغي ان يكون على الإطلاق.

وفي الحقيقة فإن البحث والدراسة في أسلوب التكرار في القرآن الكريم ممتعة وشيقة، وأكتفي بهذا القدر، راجيا من الله تعالى أن أكون قد وفقت فيما قصدت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أتوب.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- ابن أبي لأصبح المصري : تحرير التعبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القران ت : حفنى محمد شرف ،المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية الجمهورية المتحدة (د- ط)

2- ابن الناظم : المصباح في المعاني والبيان والبديع ت : حسين عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، مصر،ط1، 1981.

3- أبو تمام : الديوان بشرح الخطيب التبريزي، ت : محمد عبده عزام دار المعارف مصر، ط5 (د- ت).

4- أبو تمام : ديوان الحماسة ، بشرح أبي يعلى محمد بن الحسن المرزوقي، ت: أحمد أمين وعبد السلام هارون دار الجيل لبنان، ط1 (1411 هـ - 1991م).

5- أبو عبد الله بن عمر بن حسين الطبرستاني (فخر الرازي): تفسير الكبير، دار الكتب العلمية بيروت،ط3، (1425 – 2004م).

6- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصفهاني الخطيب الاسكافي :درة التنزيل وغزة التأويل، دار المعرفة ببيروت، ط1،1908 م .

7- أحمد بدوي : من بلاغة القران ، مطبعة النهضة مصر، القاهرة.

8- الحطيئة : الديوان دار المعرفة لبنان ط2، (1426هـ - 2005 م).

9- الخطيب القز ويني : الإيضاح، مطبعة محمد علي صبيح القاهرة مصر .

10- الخليل بن أحمد الفراهدي (أبي عبد الرحمان) كتاب العين تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامري 175هـ.

11- الشريف المرتضي علي بن الحسين بن موسى العلوي أمالي المرتضي : دار الكتب العلمية بيروت(1412هـ 1992م) .

12- السجلسماني : المنزع البديه ، في تجنيس أساليب البديع ت : غلال الغازي مكتبة المعارف المعرب، ط 1، (1401هـ - 1981م)

13- امرئ القيس : الديوان بشرح أبي سعيد السكري ت : أنور سويلم ومحمد الشرابكة الإمارات ط1، (1421ه 2000م) .

14- تركي بن الحسن الدهماني: التكرار اللفظي في القران دار ابن الجوزي الإحساء السعودية 2001 ،ط14.

15- جاز الله محمود بن عمر (الزمخشري) :أساس البلاغة تح: محمد باسل عيون السود، دار الصادر، بيروت، لبنان، 1992.
16- جاز الله محمود بن عمر الزمخشري : الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر بيروت، لبنان، (د-ط).
17- جمال الدين بن محمد بن مكرم أبو الفضل (ابن منظور) : لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان ،ط1.
18- ضياء الدين بن الأثير : جوهر الكنز، ت : محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف، مصر.
19- ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ويليه الفلك الدائر على المثل السائر لابن أبي حديد أجزاء، ت : أحمد الحوفي وبدري طبانة، دار النهضة للطباعة والنشر مصر، (د -ط) .
20- عبد الرحمان محمد (الشهراني) : التكرار مظاهره وأسراره، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية .
21- عبد الله بن مسلم الدينوري (ابن قتيبة) :تأويل مشكل القران تح: السيد أحمد صقر دار التراث القاهرة مصر، ط 2،1973.
22- عز الدين علي السيد :التكرير بين المثير والتأثير عالم الكتب لبنان ط2 (1407ه- 1986م).
23- محمد محمود حجازي الوحدة الموضوعية في القرآن ،دار الكتب الحديثة ط1 ، البغدادي ابن ناقيا الجمان في تشبيهات القرآن، ت: مصطفى الجوبني دار المعارف ،القاهرة، ط1.
24- مختار سويلم : التكرار اللفظي في شعر النقائض، جرير والفرزدق نموذج مذكرة ماجستير جامعة قاصدي، مرباح ورقلة 2009-2010.
25- يحي بن حمزة العلوي :الطراز التضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ت : عبد
26- الحميد الهنداوى: المكتبة العصرية، لبنان، ط1 ، 1423ه- 2002 م، (د- ط).
(1989-1412 م) (1999م- 1420 هـ) .
27- (محمد محمود) زوين : من مظاهر التكرار في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق 2000
28- إبراهيم حسين ألشاربي (السيد قطب) : في ظلال القران ،دار الشروى، بيروت، ط17 (1412ه 1989م).
29- إبراهيم حسين ألشاربي : سيد قطب في ظلال القران، دار الشروق بيروت، ط 17.
30- ابن المنظور : لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان ط1.
31- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده جزءان ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجليل، سوريا، ط ،1981، 5 م .

32- ابن سنان لخفاجي: سر الفصاحة ت : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ط1، 1996.
33- أبو الهلال العسكري : الصناعتي تح: محمد علي البجاوي محمد الفضل إبراهيم، ط دار إحياء الكتب العربية في القاهرة، 1952.
34- أحمد بن حنبعل :سند الإمام احمد حديث 3640،ج8.
35- التهامي (أنقرة) : سيكولوجيا القصة في القرآن، دار التوحيد الأردن ط1 .
36- خلف الله محمد أحمد : الفن الفقهي في القرآن، دار الفكر مصر ط1 1988.
37- الرازي محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر : مختار الصحاح ، دار المعرفة المصرية،ط1.
38- عبد الكريم خطيب القصص القرآني في مفهومه ومنطوقة، دار الفكر .
39- محمود بن حمزة بن نصر الكرماني : أسرار التكرار في القران الكريم ت ،عبد القادر أحمد عطا، دار بوسلامة، تونس، 1983.
40- موفق الدين أبو محمد عبد الله بم أحمد : (ابن قدامة المقدسي لمعة الاعتقاد في دار ابن الحزم).

فهرس

الفهرس

-إهداء

- شكر وعرفان

-المقدمة

<u>الفصل الأول</u>:التكرار،المصطلح والظاهرة وموقعه في الدراسة البلاغية

المبحث الأول:أصل التكرار واشتقاقه.....03

1-مفهوم التكرار.....04

أ- لغة 04

ب-اصطلاحا.....05

المبحث الثاني: أنواع التكرار.....07

- مفيد.....09
- غير مفيد.....11

المبحث الثالث: أغراض التكرار.....16

<u>الفصل الثاني</u>: التكرار مظاهره وأسراره وموقعه من الدراسة الدلالية

المبحث الأول: مظاهر التكرار في القرآن الكريم.....21

أ/ التكرار القائم على اختلاف في الألفاظ بين الآيات المتشابه 21

ب/التكرار القائم على اختلاف أدوات الأساليب العربية.....23

ج/ التكرار بالسورة الواحدة.....24

المبحث الثاني: أسرار التكرار في القصص القرآني.....25

- ما يتعلق بالخالق عز وجل

المبحث الثالث: النظام التكراري في الإيقاع الداخلي.....31

1/ التكرار البسيط ودلالاته 31

2/ التكرار المركب ودلالاته.....33

الفصل الثالث: دراسة التكرار في القرآن الكريم

المبحث الأول: السر في تكرار قصة سيدنا موسى.....35

المبحث الثاني: موسى عليه السلام في القصص القرآني.....41

المبحث الثالث: التكرار في أسماء الله الحسنى.....51

الخاتمة.....60

قائمة المصادر والمراجع.....62

الفهرس.....65